

# شرح

## شَطْرُخِ الْعَارِفِينَ

المنسوب إلى الشيخ الأكبر قدس سره

المسمى ( أنيس الخائفين وسمير العاكفين في شرح شطرنج العارفين ) لخدام أهل الله

محمد بن الهاشمي بن عبد الرحمن الحسني التلمساني ثم الدمشقي

الغرور	اسرافيل	جبرائيل	ملك الحوري	باب نعش	بقا بالله	ابراهيم	ميكائيل	عزرائيل	الشيطان
٩٠	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
الشهادة	الناسوت	ملكوت	الولاية	النبوة	فناء في الله	العبودية	اللاهوت	الروح	الضكون
٩٠	٩٩	٨١	٨٧	٨٦	٨٥	٨٢	٨٣	٨٢	٨١
الشريعة	الطهارة	التزليلا	الحجة	فناء في الوجود	فناء في الشيخ	مدت العبادة	السجادة	الحقيقة	المعرفة
٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
الايان	العلم	الجهاد	رضوان	العام لغيري	الايقين	الاعتقاد	الذوق	الكامل	الحكم
٦٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١
الزينة	التراب	الماء	الرحمة	الجماعة	الزينة	القلوب	الدماغ	القلب	النار
٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
وسيل الله	الطهارة	التحقيق	العقل الكامل	المحوي نحو	الحريات	الحقيقي	العلم	اللطيف	الغيب
٤٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١
الجمال	العقل العظيم	الجمال	الجو	الذكورة	العلم	المراد	الطلب	رحم العزرائيل	العلم
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
الارض	الاعراف	المشيئة	الموقف	الارض	البحر	المتجاوي	الطمع	الباط	
٢٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١	
الحياة	الافعال	الذميمة	حزم	المهاهي	الحسرة	الخلق	الساقي	الوسواس	
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
الحمة	الافعال	السيئة	المجاهلة	تحت التراب	المذلة	الشهوة	باب انزواء	ولادة الروح	القدم
١٠	٩			٦	٥	٤	٣	٢	١

# شرح

## شَطْرُخِ الْعَارِفِينَ

المسبوق إلى الشيخ الأكبر قدس الله سره

المسي (أنيس الخائفين وسمير العاكفين في شرح شطرنج العارفين) لخادم أهل الله  
محمد بن الهاشمي بن عبد الرحمن الحسني القلمساني ثم الدمشقي

الظهور	اسرافيل	اجبرائيل	ملائكة الحروف	باب انوار	بقا بالله	ابراهيم	ميكائيل	عزرائيل	الشیطان
٩١	٩٠	٩٣	٩٠	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
الشهادة	الناسوت	الملكوت	الولاية	النسوة	غياي ل	المعروف	اللاهوت	الروح	انكسوت
٩٠	٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١
الشريعة	الطهارة	الزناظر	النجاسة	في الوجود	في الشیخ	منك العباد	الحيارة	الحقيقة	العرفة
٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١	٨٠
الایمان	العلم	الجهاد	رضوان	العلم لعرف	انفس	الانعام	الاعتقاد	نرشه	الاسلم
٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١
الزباب	المساء	الرحمة	الشفاعة	الزينة	لثاق العس	الدماغ	الحقيقة	النار	النار
٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠
الشفاعة	الشفاعة	المفلكات	المحرف المحو	الحزبات	الحقيقي	الحقيقي	الحقيقي	صوت	الامامة
٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٦٩
الصفاء	الصفاء	الصفاء	الصفاء	الصفاء	الصفاء	الصفاء	الصفاء	الصفاء	الصفاء
٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠
دعا ثلث	الاعراف	الخشية	الخوف	الارض	الجبر	الاشق الماری	الطموح	البسط	البسط
٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠	٥٩
الحياة	الافعال	حتم	المهاهي	الامر العظيم	الحسرة	الحسرة	الحسرة	الموافق	الوسواس
٥٩	٥٨	٥٧	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	٥٠
الاحقة	الاحقة	الاحقة	الاحقة	الاحقة	الاحقة	الاحقة	الاحقة	الاحقة	الاحقة
٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## [ مقدمة المؤلف ]

ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . ( آمين ) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم ذي الخلق العظيم ، وعلى كافة الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ( أما بعد ) فيقول العبد الفقير إلى الله الغني اللطيف الخبير محمد بن احمد بن الهاشمي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي جمعة الحسيني الساحلي التلمساني الجزائري ثم الدمشقي المالكي الأشعري : قد طلب مني بعض الاخوان المحبين أن أشرح له شطرنج العارفين المنسوب للشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه ونفعنا بعلمه وبأسراره آمين ، فتوقفت في ذلك ماشاء الله وبحمت على شرح له من مؤلفه أو من غيره فلم أقف عليه ، كما أنني لم أقف على ذكره في مؤلفات الشيخ الأكبر رضي الله عنه ، ورأيت من يحمله على غير مراد مؤلفه رضي الله عنه مما يؤول به إلى شطرنج العارفين المسرفين ، فدفعتني الغيرة عليه إلى التطفل على موائد أهله فاستخرت الله فانشرح صدري لذلك والله أعلم بما هنالك . ثم شرعت وعلى الله توكلت راجياً من فضله وجوده التوفيق والهداية لأقوم طريق . ولو تأمل هذا

الذي حمل على غير مراد مؤلفه في مجرد اسمه ( شطرنج المارين ) لئله ذلك على  
 مسماه بلا شك ولا مين ، على أن مراد مؤلفه رضي الله عنه اللدالة على الله ،  
 والارشاد إلى صراطه المستقيم بصدد التوجه إلى الله بما يرضاه ومن حيث يرضاه ،  
 وبمجاهدة النفس الامارة فيما تهواه ، ومعرفة دساتها ومغازات الطريق وآفاتنا .  
 تسميه : ان هذه السهام الموجودة في الشطرنج تشير إلى الترقى وأسبابه ،  
 والمقامات التي يمر عليها الترقى تسمى درجات ، وان هذه الكلايب تشير إلى  
 السقوط وأسبابه . والمقامات التي يمر عليها الساقط في سقوطه تسمى دركات .  
 والسائر عبد الله أو عبد الرحمن وهو المبر عنه فيما يأتي بعبد الایجاد ، وبدائية سيره  
 من العدم رقم ( ١ ) ، وسيره بحسب ترتيب الاعداد الطبيعي من الواحد إلى المائة .  
 والمقدّم الاول من الواحد إلى العشرة يسمى طبقة سفلى يمر عليه وهو دون تمييزه  
 وبلوغه ورشده وهذا غير مكلف شرعاً .

وأما من ترقى إلى ما فوقه من المقامات فرجوعه مذموم مؤاخذ عليه ، ينبغي  
 له تجديد التوبة ، واستئناف السير ، وعدم القنوط من رحمة الله تعالى . وسبب  
 الرجوع إلى الطبقة السفلى الإقامة والاستيطان في مقام من المقامات السببة التي  
 يوجد فيها كلاب يسحب إلى دركة من دركات الطبقة السفلى .

وهي ( قليل الأدب ) يرجمه إلى الأفعال السيئة ، ( والصحبة الرديئة ) ترجمه  
 إلى الجهالة ، ( والعقل السقيم ) يرجمه إلى المذلة ، ( والجهل ) يرجمه إلى تحت الثرى ،  
 ( والرياء ) يرجمه إلى الخقد ، ( والغرور ) يرجمه إلى الحنة ، ( والشيطان )  
 يرجمه إلى إلى الشهوة .

وسبب الرجوع إلى الطبقة الثانية : الإقامة في أحد المقامين : الأول ( الحسد )  
 يرجمه إلى البحر العظيم ، والثاني ( الخرابات ) ترجمه إلى انخلق السيء .  
 وينبغي له أن لا يقنط من رحمة الله ، ولا ييأس من روح ، وأن يكثّر من  
 التوبة والرجوع إلى الله ، وأن يحسن ظنه بالله تعالى .

وأما سبب الترقى فهو الإقامة في أحد المقامات الثمانية . وهي ( العشق المجازي )  
 يُرقّيه إلى العشق الحقيقي ، ( وترحم العريان ) يرقّيه إلى الخلق الحسن ، ( والصحبة  
 الطيبة ) ترقّيه إلى الأعمال الحسنة ، ( والتحققات ) ترقّيه إلى العالم العلوي ، ( وفي  
 سبيل الله ) يرقّيه إلى الجنة ، ( والشجاعة ) ترقّيه إلى الشهادة ، ( والمرشد الكامل )  
 يرقّيه إلى البقاء بالله ( والعلم ) يرقّيه إلى الملك المحمدي .

ويحتاج من يريد الفوز في سلوكه إلى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرة  
 التوحيد ، فيرى ان الله تعالى هو الفاعل لكل ما برز في الوجود وحده ، والعبد  
 مظهر لظهور الأعمال . إذ الأعمال أعراض وهي لا تظهر إلا في جسم فلولا جوارح  
 العبد ما ظهر له تعالى فدل في الكون ولا كانت الحدود أقيمت على أحد ، قال تعالى  
 ( والله خلقكم وما تعملون ) وقال تعالى ( لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ) وفي نظم  
 المرشد المبين على الضروري من علوم الدين أثناء ذكره جملة من الواجبات على العبد:

يصحب شيخاً عارف المسالك	يُقيمه في طريقه المهالك
يُذكّرهُ الله إذا رآه	ويوصل العبد إلى مولاه
يصير عند ذلك عارفاً به	حُرّاً وغيره خلا من قلبه

ولما كان شطرنج العارفين مشتملاً على بداية وهي : الدم ، وسير وسائر  
 ومنازل ومقامات ودرجات ودركات وفاعل متصرف ، ومفعول متصرف فيه ،  
 وكان هذا الشطرنج يمثل لنا حالة هذا العبد الفاني الحادث مع خالقه ومولاه  
 القديم الباقي الوارث ، ويمثل لنا بداية سير هذا العبد ووسطه ونهايته في وجوده  
 الممكن المرص فيه الآفات والأخطار ، المجهول فيه هدفاً لسهام الاقدار من  
 الواحد القهار ، المسؤول فيه عن ميله وفعله عملاً أنه بالهوى والاختيار احتيج إلى  
 مقدمة أمام المقصود تشتمل على: بيان العبد وأقسامه ، والعدم وأقسامه ، والمعدم وأقسامه ،  
 والوجود وأقسامه ، والموجود وأقسامه ، والسير وأنواعه ، والسائر ومنازله  
 ومقاماته ، والفائز ودرجاته ، والخاسر ودرجاته ، وبيان الفاعل المتصرف في

هذا الشطرنج ، وبيان المفعول المتصرف فيه ، وسميته ( أنيس الخائفين وسمير العاكفين في شرح شطرنج العارفين ) .

### [ العبد وأقسامه ]

ولنتسرع في المقدمة فأقول : العبد أربعة أقسام : عبد الایجاد ، وعبد العبودية وعبد الرق ، وعبد الدنيا والهوى .

فأما عبد الایجاد فهو كل مخلوق لله تعالى ، لافرق بين المؤمن والكافر، والبر والفاجر لقوله تعالى ( إن كل من في السموات والأرض إلا آتی الرحمن عبداً ) ، وقوله تعالى ( ماترى في خلق الرحمن من تفاوت ) .

وهذا العبد هو المسيّر المفعول المقهور في الباطن بقدرة الله تعالى وإرادته لقوله تعالى ( وهو القاهر فوق عباده ) ، وقوله تعالى ( مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ) ، وقوله تعالى ( إن ربك فعال لما يريد ) . ( لا يسأل عما يفعل ) .

وهذا العبد أيضاً هو المكلف المختار في ظاهر أمره بحكمته تعالى وهدايته لقوله تعالى ( فاستقم كما أمرت ) ، وقوله تعالى ( وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ) ، وقوله تعالى ( إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ) ، وقوله تعالى ( إن الله لا يأمر بالفحشاء ) .

وأما عبد العبودية : فهو العبد المؤمن الموفق الممثل لأمر الله ونهيه ، المتقي ظاهراً وباطناً ، الراضي بفعل ربه وحكمه . الفاعل ما يرضاه ربه . أو تقول : هو الوفي بالعهود ، الحافظ للحدود ، الراضي بالوجود ، الصابر على المفقود ، وهو الفائز بدرجات السعادة الابدية .

وأما عبد الرق : فهو عبد البيع والشراء . وهذه عبودية عرضية لا تخرجه

عن القسم الأول الذي هو عبد الایجاد ، ولا تتمعه من الدخول في القسم الثاني الذي هو عبد العبودية ، أو في القسم الرابع الذي هو عبد الدنيا والهوى ، وأما عبد الدنيا والهوى : فهو الحب لدنياه ، المتقاد لهواه ، وهو العبد الخامس المستدرج في دركات شقاؤه .

### [ العدم وأقسامه ]

وأما العدم فإنه ينقسم عقلاً الى ثلاثة أقسام : عدم واجب ذاتي ، كعدم الشريك لله تعالى ، وعدم مستحيل ذاتي كعدم ذات الله تعالى ، وعدم جائز يمكن ذاتي كعدم سائر المخلوقات . والمراد هنا العدم الجائز الممكن الذاتي إذ هو الذي يمكن الخروج منه إلى الوجود الممكن .

وأما الواجب عدمه فلا يمكن وجوده ، كالشريك لله تعالى في ذاته وفي صفاته وفي أعماله فإن عدم الشريك واجب ذاتي للشريك فلا يمكنه الخروج منه لأن وجوده محال .

وأما المستحيل عدمه وهو الواجب وجوده كذات الله تعالى وصفاته ، فإن وجوده تعالى واجب لذاته لا يقبل العدم فعدمه محال .

فالله واجب الوجود ، والشريك مستحيل مفقود ، والممكن جائز العدم والوجود كسائر المخلوقات .

وينقسم العدم أيضاً شرعاً إلى أربعة أقسام : الثلاثة العقلية المتقدمة ، وزيد عليها قسماً رابعاً وهو العدم الواجب لعارض أو المستحيل لعارض . إذ أصله يمكن ذاتي ، فمعرض له إخبار من الشارع بأثباته كإيمان أبي بكر الصديق و كفر أبي جهل ، فإنه في الأصل كل منها جائز عقلاً ، فعرض له إخبار الشارع بأثبات الإيمان لأبي بكر ونفيه عن أبي جهل فصار كل منها واجباً عرضياً لا يمكن تخلفه ، لما يلزم عليه من الكذب في خبر الشارع وكذبه محال .

والخاص أن العدم أربعة أقسام : واجب لذاته ، ومحال لذاته ، وممكن لذاته ، وواجب أو محال لعارض .

فالأول : العدم الواجب الذاتي : وهو الواجب لما سوى الله تعالى عقلاً ونقلاً كالشريك لله تعالى فإنه لا تتعلق به القدرة والإرادة ، لأنه ليس عدمه ممكناً بل هو واجب ، والقدرة والإرادة لا يتعلقان إلا بالممكن .

الثاني : العدم المستحيل الذاتي وهو المنافي لوجود الله تعالى : فإن عدم الله تعالى محال لأنه واجب الوجود لذاته فعدمه محال لذاته .

الثالث : العدم الممكن الذاتي ، وهو الذي يمكن الخروج منه إلى الوجود الممكن ، كعدم سائر الخلوقات المشار إليها بقول الإمام أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي المشهور بالقصار القاسي :

الممكنات المتقابلات وجودنا والعدم الصفات  
أزمنة أمكنة جهات كذا المقادير روى الثقات

وهذا العدم هو : عدم الممكنات فيما لا يزال وقبل وجودنا فإنه ممكن مساوٍ لوجودنا ، ذاتي لنا ، تتعلق به قدرة الله وإرادته . بمعنى أننا في قبضتها : إن شاء أبقانا في ذلك العدم الممكن بقدرته وإرادته ، وإن شاء أظهرنا للوجود الممكن أيضاً بقدرته وإرادته ، وإن شاء أبقانا في الوجود الممكن ، وإن شاء نقلنا منه إلى العدم الممكن أيضاً ، إذ كل من وجودنا وعدمنا ممكن .

الرابع : العدم الواجب العرضي الشرعي أي الذي أخبر به الشرع ، كعدم كفر أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وعدم إيمان أبي جهل . فإن العقل يُجَوِّزُ كلاً منها لولا ورود إخبار الشارع بنفي كل منهما . فصار كل منها واجباً عرضياً لا يمكن تخلفه لما يلزم عليه من الكذب في خبر الشارع وذلك محال . قال العلامة الشيخ أحمد نووي الشافعي في شرحه المسمى نور الظلام على عقيدة العوام بعد أن

ذكر الأول والثاني والثالث من أقسام العدم قال في الرابع : وعدمها أي الممكنات التي علم الله أنها لا توجد كإيمان أبي جهل فإنه تتعلق به القدرة والارادة بالنظر الى ذاته واستحالة وقوعه المقتضية لكون عدمه واجباً إنفاً هي عارضة ، والمعارض لا ينافي الامكان الذاتي ، وقيل : لا تتعلقان به نظراً إلى استحالة وقوعه . ثم قال : قلت : هذا الخلاف ليس حقيقياً بل هو لفظي فحمل قول من قال : إنها تتعلقان به على أنها تتعلقان تعلقاً صلوحياً ، وحمل قول من قال : إنها لا تتعلقان به على أنها لا تتعلقان تعلقاً تنجيزياً اهـ من نور الظلام على عقيدة العوام بتصرف وزيادة .

### [ المعدم وأقسامه ]

واما المعدم وأقسامه : فانها تؤخذ من العدم وأقسامه فلا نطيل بذكرها.

### [ الوجود وأقسامه ]

واما الوجود فأقسامه أربعة : واجب لذاته ، ومحال لذاته ، ويمكن لذاته ، وواجب أو محال لعارض .

اما الوجود الواجب الذاتي : فإنه خاص بالله تعالى عقلاً ونقلاً فلا يشاركه فيه غيره ، فلا يمكن لغيره أن يشتم رائحته قال صلى الله عليه وسلم ( كان الله ولا شيء معه ) ، وقال تعالى ( قل هو الله أحد الله الصمد ) وقال تعالى ( كل شيء هالك إلا وجهه ) .

فأرب رب وإن تنزل والعبدُ عبد وإن تسامى

واما الوجود المستحيل لذاته : فهو وجود الشريك لله تعالى في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله ، وكذا وجود الشبيه له تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله : فإنه واجب العدم لذاته ويستحيل وجوده عقلاً ونقلاً .

واما الوجود الممكن لذاته : فهو المخلوقات الممكنات أي العالم بأسره .

يجوز في حق الغني المؤمن الفعل والترك لكل ممكن

فالوجود الممكن الذاتي لا يصير واجباً لذاته ولا محالاً لذاته لا يلزم عليه من قلب الحقائق المستحيل لذاته عقلاً ونقلاً .

واما الوجود الواجب لعارض : فهو الممكن الذاتي إذا أخبر الله تعالى بوجوده إظهاراً لفضله وعدله ، ودليلاً على قدرته وحكمته ، كوجود الممكنات التي أخبرنا الله بوجودها بإيجاده إياها بقدرته تعالى وإرادته واختياره على وفق علمه وكلفها بحكمته بتوحيده ومعرفته وطاعته ، ورتب على ذلك المسدح والذم والثواب والعقاب .

واما الواجب الذاتي فانه لا يصير واجباً عرضياً ولا مستحيلاً عرضياً ، وكذلك المستحيل لذاته لا يصير واجباً عرضياً ولا مستحيلاً عرضياً وإنما الذي قد يصير واجباً عرضياً أو مستحيلاً عرضياً هو الممكن الذاتي ، فاذا تعلق علم الله تعالى وأخباره بعدم وجوده كإيمان أبي جهل فهو محال عرضي ممكن ذاتي، وإذا تعلق علم الله تعالى وأخباره بوجوده كإيمان الرسول ﷺ والمؤمنين فانه واجب عرضي ممكن ذاتي اه فاحفظه فانه نفيس .

### [ الموجود وأقسامه ]

واما الموجود وأقسامه فمأومة من الوجود وأقسامه فلا نطيل بذكرها .

### [ السير وأقسامه ]

وأما السير فهو نوعان : نوع اجباري لا اختيار لنا فيه وهو مرور الزمان علينا ليله ونهاره ومرورنا فيه وخطور الخواطر القلبية على قلوبنا إذ كل ذلك بعلم الله تعالى وإرادته وقدرته فلا قدرة لنا على دفعها .

ونوع اختياري لنا الكسب والاختيار فيه : وهو العمل أو القول أو العزم عليها بمقتضى تلك الخواطر بما يوافق أمر الله ومحبهه ورضاه أو يخالف ذلك ، فإن اخترنا العمل بما يوافق أمر الله فسيرنا محمود ونواب عليه اذا عملناه بنية الموافقة ، وان اخترنا العمل بما يخالف أمر الله وعملناه فسيرنا مذموم فان شاء الحق عاقبتنا عليه بمدله وإن شاء ساءحنا بفضله .

## [ مراتب الوجود ]

وبالمجمل فالعبد سائر في كل لحظة ونفس ويمر في طريقه على منازل ومقامات، علمها الله بعلمه وخصصها بإرادته وسيره عليها بقدرته أحب أم كره . فالسير فيها والمرور عليها قهري اجباري قال تعالى ( وهو القاهر فوق عباده ) وقال تعالى ( مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ) .

وهذه المقامات منهم من أجمعها فجعلها ثلاثة وسماها مقامات بحسب ترقى السالك في طريق العارفين وهي الملك والملكوت والجبروت ويقابلها بأركان الدين الثلاثة التي هي الاسلام والايمان والاحسان فيترقى السائر من الملك إلى الملكوت ثم إلى الجبروت والمحل واحد وهو الوجود الأصلي والفرعي فما لم يدخل عالم التكوين من عظمة الباري تعالى فهو عالم الجبروت وما دخل التكوين فمن الخلقه بأصله وجمع فيه فهو في حقه ملكوت ، ومن فرقه وحجبه به فهو في حقه ملك .

فتحصل أن المحل واحد والأمر إنا هو اعتباري تختلف التسمية باختلاف النظرة وتختلف النظرة باختلاف الترقى في المعرفة، فمن وقف مع الكون كان في حقه ملكا، ومن نفذ إلى شهود النور الفائض من الجبروت إلا أنه رآه كثيفا نورانيا ولم يضمه إلى أصله في اللطافة سمي في حقه ملكوتا، ومن ضمّه إلى أصله ولم يفرق بين النور الكثيف سمي جبروتا ه من ايقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة .

وإن شئت زيادة التوسع والايضاح فراجعه هنالك عند قول المصنف ( دل بوجود آثاره على وجود دسمائه ووجود دسمائه على ثبوت أوصافه ووجود أوصافه على وجود ذاته إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه ) . وقوله أيضاً ( فأهل الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم إلى شهود صفاته ثم يردهم إلى التعلق بأسمائه ثم يردهم إلى شهود آثاره والسالكون عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فربما التقيا في الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه .

وقوله أيضاً ( لا يعلمُ قدرُ أنوارِ القلوبِ والاسرارِ إلا في غيبِ الملكوتِ كما  
لا تظهرُ أنوارُ السماءِ إلا في شهادةِ الملكِ ) .

ومنهم من يعبر عنها بالناسوت واللاهوت والرحموت .

فالناسوت عبارة عن حس الاواني ومرجهه إلى الملك .

واللاهوت عبارة عن أسرار المعاني ومرجهه إلى الملكوت .

والرحموت عبارة عن سرعان اللطف والرحمة في جميع الاشياء جلالها وجمالها ،  
من ظن انفكك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره .

ومنهم من جعلها أربعة وسماها عوالم فقال العوالم أربعة :

عالم الشهادة وعالم الغيب وعالم الملكوت وعالم الجبروت .

ومنهم من جعلها سبعة وسماها مراتب فقال : مراتب الوجود الحق سبعة

وهي على قسمين مراتب قديمة ومراتب حادثة فالمراتب القديمة ثلاثة : مرتبة الأحدية

ومرتبة الوحدة ومرتبة الواحدية والمراتب الحادثة ثلاثة : مرتبة الارواح المجردة

البيسطة ومرتبة الاجسام اللطيفة وهي علم المثال ومرتبة عالم الاجسام الكثيفة والمرتبة

السابعة وهي المرتبة الجامعة لجميع المراتب المذكورة الجسمانية والنورانية والواحدية

وهو التجلي الأخير وهي الانسان المطلق المستمد للنقص والكمال وبه تمت المراتب

وأكمل العالم وظهر الحق سبحانه وتعالى بظهوره الأكمل على حسب إسماائه وصفاته

فهو أزل الموجودات مرتبة في الوجود وأعلاها مرتبة في الكالات .

وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

[ العالم ومواطنه ]

وأن للعالم ثلاثة مواطن باعتبار هذا الوجود الحق سبحانه احدها التعيين الاول

ويسمى فيه شؤوناً وثانيتها التعيين الثاني ويسمى فيه أعياناً ثابتة أي ليست منفية

وثالثها التعيين في الخارج وهو تعيين العالم في نفسه وذلك خارج عن تعيينه في

الوجود الحق تعالى ،

فان تعينه في الوجود الحق تعين اعتبار وفرض وتقدير بلا وجود له في نفسه،  
 وتعينه في الخارج هو تعينه في نفسه فيظهر الوجود الحق به بسبب ظهور  
 تعينه في الوجود الحق بنفسه وهذا الموطن للعالم يسمى حدوثاً لظهور تعينه في نفسه  
 فيه مرتباً بعضه على بعض بتخصيص المشيئة والارادة فان العالم جميعه في حضرة  
 الوجود الحق سبحانه أزلا وأبداً متعين أولاً إجمالاً في مقام ذات الوجود الحق  
 سبحانه متعين ثانياً تفصيلاً ويقال له الأعيان الثابتة وهذان التمييزان للعالم في الوجود  
 الحق لافي نفس العالم .

فالعالم في الوجود الحق لا وجود له بل له العدم لأن الوجود ضد العدم كما  
 أن الثبوت ضد النفي وللعالم الثبوت بلا وجود فالعالم في الوجود الحق هو الأعيان  
 الثابتة وهو قديم في قديم بهذا الاعتبار ثم إن العالم الثابت في الوجود الحق بلا  
 وجود له ترتيب في نفسه بمقتضى تخصيص المشيئة والارادة وتقديم وتأخير في بعضه  
 لبعض فإذا ظهر وتبين متعيناً في نفسه بالوجود الحق يسمى ذلك حدوثاً لأنه ظهور  
 مالم يكن ظاهراً ويسمى العالم فيه أعياناً خارجية لظهور تعينها في نفسها في ظهور  
 الوجود الحق متميزاً عنها .

وإن أردت زيادة البسط والايضاح فمليك بكشف الحجب المسئلة شرح  
 التحفة المرسله لسويدي وبالقول المتين في بيان توحيد المعارفين المسمى نخبة المسألة  
 للمعارف بالله تعالى سيدي عبد الغني النابلسي على التحفة المرسله للشيخ فضل الله  
 الهندي رحمهم الله ورضي عنهم .

ومهم من جعلها سبعة وسمها مواطن فقال : المواطن سبعة : موطن يوم  
 ألت بربكم قالوا بلى وموطن الأرحام وموطن الدنيا وموطن البرزخ وموطن  
 الحشر وموطن الجنة أو النار وموطن الكتيب وكنت نظمتها في أبيات وهي :  
 مواطن سبعة الأنام يوم ألت موطن الأرحام  
 والدنيا والبرزخ والحشر كذا جنة أو نار كتيب حيناً

كيف يطيب العيش في دار العنا      وكلُّنا مسافرٌ لربنا  
رجاؤنا لأمة التهامي      من الإله أحسن الختام  
نظّمها محمد بن الهاشمي      معترفاً بعجزه الملازم

وحيث إننا في الموطن الثالث الذي هو موطن الدنيا أو المرحلة الثالثة في سفرنا وهذا الموطن هو دار التكليف ومحل الحكمة والتعريف وسمّي بذلك لأن الحكمة هنا ظاهرة والقدرّة باطنة عكس الآخرة .

فالسير في هذه المنازل قسري إجباري فلا بد لكل عبد من النزول في هذه المنازل والمرور عليها إذ لا طريق له سواها ، إنما لنا الاختيار في الإقامة فيها والاستراحة فيها ولهذا أمرنا بالسرع بالإقامة في بعضها ونهانا عن الإقامة في بعضها وكلفنا بالرمل والاسراع في بعضها . فمن امتثل للسرع فاز بالسعادة الابدية ومن خالف السرع وتبع هوى نفسه الأمانة خسر خسرانا مبيئاً .

ومنهم من جعلها أربعين سماها مراتب الوجود أيضاً . وهو العارف بالله سيدي عبد الكريم الجبلي المتوفى سنة ٨٩٩ هـ قدس الله روحه في رسالة الكهف والرقم في شرح وفوائد بسم الله الرحمن الرحيم إذ قال : ( واعلم ) أن عدد الميم أربعون هذا العدد هو عين كمال الاعتدال في كل شيء وهو ميقات الرب سبحانه وتعالى ، ومعنى ميقات هذا العدد موافق لمراتب الوجود التي ليس بعدها إلا ما كان .

أولها المرتبة الأولى : هي الذات الساذج .

(٢) العماء : وهي عبارة عن الكنه الذاتي عبر عنها بالمعرفة .

(٣) هي الأحدية : وهي عبارة عن السذاجة الذاتية عبر عنها بالكنز الخفي .

(٤) الواحدية : وهي أول تنزلات الذات في الاسماء والصفات .

(٥) الألوهة : وهي المرتبة الشاملة لمراتب الوجود أعلاها وأسفلها .

(٦) الرحمانية : وهي المرتبة المتصفة بأعلى مراتب الوجود .

(٧) الربوبية : وهي المرتبة المقتضية لوجود المربوب ومن هنا ظهر الخلق .

(٨) العرش وهو الجسم الكلي .

(٩) القلم الأعلى وهو العقل الاول .

(١٠) اللوح المحفوظ وهو النفس الكلي .

(١١) الكرسي وهو العقل الكلي عبارة عن القلب .

(١٢) الهيولى (١٣) الهباء (١٤) فلك العناصر (١٥) الفلك الأطلس (١٦)

فلك البروج (١٧) فلك زحل (١٨) فلك المشتري (١٩) فلك المريخ (٢٠) فلك

الشمس (٢١) فلك الزهرة (٢٢) فلك عطارد (٢٣) فلك القمر (٢٤) فلك الأثير

وهو فلك النار (٢٥) فلك الهواء (٢٦) فلك الماء (٢٧) فلك التراب (٢٨) فلك

المولدات (٢٩) فلك الجوهر البسيط (٣٠) فلك العرض اللازم (٣١) المركبات

وهي المعدن (٣٢) النباتات (٣٣) الجمادات (٣٤) الحيوانات (٣٥) الانسان (٣٦)

عالم الصور منه ويلحق بها الدنيا (٣٧) عالم المعاني ويلحق بها السبرخ (٣٨) عالم

الحقائق ويلحق بها القيامة (٣٩) الجنة والنار (٤٠) الكتيب الأبيض الذي يخرج

إليه أهل الجنة وهو عبارة عن مجلى الحق تعالى ودار الدور ، فما بعده إلا الذات.

فهذا العدد هو أصل الأشياء وبه كملت تخميرة طينة آدم وهو أول موجود في

هذا العالم الإنساني ظهر في المرتبة الرابعة من العدد لأن العالم بأجمعه ليس فيه إلا

أربعة أنواع: قديم أو حديث وكثيف أو لطيف وما تم إلا هذه الأربعة فيجمعها

هو عين هذا الميم المحمدي الذي قلنا إنه جميع الوجود القديم والحديث .

والكلام على هذا العدد كثير جداً من حيث تفرعاته في الطبائع والمناصر

والانشآت والفصول وغير ذلك وتكفي عن الجميع إشارة إن كان في القلب

بصارة اسم الشيء ووسمه الذي بتصوره يتعقل ذلك الشيء ويمتاز به عن غيره كما

يمتاز ذو الوسم بمن لا وسم له اه ومنهم من جعلها مائة وسهاها منازل الساترين إلى

الله تعالى يعني بمقتضى الحكم الشرعي المتعلق بأفعال المكلفين بما في وسعهم وطاقاتهم.  
قال تعالى : ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ) .

وقد ألف شيخ الإسلام أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي  
الفقيه الحنبلي المفسر الصوفي المتوفى سنة ٤٨١ هـ في ذلك رسالة ذكر فيها مائة  
منزلة ، وأجاد في تقسيمها وإيضاحها ، وأفاد الراغبين في الوقوف عليها ، وساهل  
منازل السائرين إلى الحق عز شأنه وهالك فهرسته وتقسيمه إلى عشرة أقسام :

الأول : قسم البدايات . اليقظة . التوبة . المحاسبة . الإجابة . التفكير .  
التذكر . الاحتشام . الفرار . الرياضة . السماع .

الثاني : قسم الابواب . الحزن . الخوف . الأشفاق . الخشوع . الإخبات .  
الزهدة . الورع . التبتل . الرجاء . الرغبة .

الثالث : قسم المعاملات ، الرعاية . المراقبة . الحرمة . الاخلاص . التهذيب .  
الاستقامة . التوكل . التفويض . الشقة . التسليم .

الرابع : قسم الاخلاق . الصبر . الرضا . الشكر . الحياء . الصدق . الايثار .  
الخلق . النواضع . الفتوة . الانبساط .

الخامس : قسم الاصول . القصد . العزم . الارادة . الأدب . اليقين . الأتس  
الذكر . الفقر . الغنى . مقام المراد .

السادس : قسم الادوية . الاحسان . العلم . الحكمة . البصيرة . الفراسة .  
التعظيم . الأتعام . السكينة . الطمأنينة . الهمة .

السابع : قسم الاحوال . المحبة . الغيرة . الشوق . القلق . العطش . الوجد .  
الدهش . الهجان . البرق . الذوق .

الثامن : قسم الولايات . اللحظ . الوقت . الصفاء . السرور . السر . النفس .  
الغربة . الفرق . القية . التمكن .

التاسع قسم الحقائق : المكاشفة . المشاهدة . الماينة . الحياة . القبض .  
السط . السكر . الصحو . الاتصال . الانفصال .

العاشر قسم النهايات : المعرفة . الفناء . البقاء . التحقيق . التلبس . الوجود .  
التجريد . التفريد . الجمع . التوحيد . اهـ

وكذلك مؤلف الشِطرنج رضي الله عنه جعلها مئة مقام وقسمها الى عشرة  
أقسام ، إلا أن السير في منازل الشِطرنج إجباري أكثر منه اختياري كما يأتي بيانه .  
إن شاء الله .

ومنهم من أبلغها الى ألف مقام قال ابو بكر الكناني : إن بين الحق والعبد الف  
مقام من نور وظلمة .

ومنهم من أبلغها الى سبعين الف مقام وسماها حُجُباً .

ومنهم من أوصلها الى مئة الف مقام . قال الامام الشعراني رضي الله عنه في  
المن الكبرى : وأما مئة الف مقام وخاصيتها الف مقام . وبالجملة فجميع هذه  
الأقوال حق لا تناقض فيها ولا خلاف بينهم فيها وإنما هي باعتبار الناس والناس  
معادن : فمنهم من تكون في حقه مئة الف مقام من نور وظلمة ومنهم من تكون في  
حقه الف مقام ومنهم من تكون في حقه مئة مقام ومنهم من تكون في حقه ثلاث  
مقامات ومنهم من يطويها له الحق في خطوة واحدة أو في لحظة واحدة والله يختص  
برحمته من يشاء .

فمن نعمه تعالى علينا أن أوجدنا من العدم بقدرته على وفق إرادته ، وخصصناه  
بإرادته على وفق علمه وكلفنا بمعرفته وطاعته ، ويسر لنا أسبابها بحكمته فسيرنا  
بإرادته وقدرته وعلّمنا بحكمته منازل الطريق الموصلة اليه وأمرنا باتخاذ الرفيق  
والدليل ، وبين لنا الآفات وأوضح لنا السبيل وأمرنا بشريعته أن نسرع في بعض  
المنازل ولا نقف ، وأن نقف في بعضها ونستريح ونعرف ونستأنف .

فاسلك يا أخي على يد شيخ حي عارف بالله صادق ناصح . له علم صحيح وذوق صريح وهمة عالية وحالة مرضية ، سلك الطريق على يد المرشدين وأخذ أدبه عن المتأديين عارف بالمسالك ليقيك في طريقك الممالك وايدلك على الجمع على الله ويعلمك الفرار مما سوى الله ، ويسارك في طريقك حتى تصل إلى الله يوقفك على اساءة نفسك ويعرفك باحسان الله اليك . فاذا عرفته أحببته واذا أحببته جاهدت فيه وإذا جاهدت فيه هداك لطريقه واصطفاك لحضرة قال تعالى ( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) . فصحة الشيخ والافتداء به واجب ، والأصل فيه قوله تعالى ( واتبع سبيل من أناب إلي ) وقوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) ومن شرطه أيضاً: أن يكون له الإذن في تربية الخلق من مرشد كامل ذي بصيرة نافذة .

ولا يقال أين من هذا وصفه ؟ لأننا نقول كما قال في لطائف المنن : لا يُعوزك وجود الدالين وإنما يعوزك وجود الصدق في طلبهم . جيداً صدقاً تجد مرشداً .

ألا إن سر الله في صدق الطلب كم ريء في أصحابه من العجب

وقال في لطائف المنن أيضاً : إنما يكون الافتداء بولي ذلك الله عليه وأطلعك على ما أودعه من الخصوصية لديه فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته فألقيت إليه القيادة فسلكت بك سبيل الرشاد الخ .

وقال ابن عطاء الله في حكمه : ( سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيث الدليل عليه ، ولم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه .

وأما السائر: فهو عبد الإيجاد . وابتداء سيره العلمي من تحققه بعمده الأصلي الذاتي الواجب له عقلاً ونقلاً .

وابتداء سيره العملي الخلق من عدمه الممكن المتضمن للاعتراف بالله تعالى بالربوبية وبتوحيد الألوهية إذ هو الغني عن كل ماسواه المفتقر إليه كل ما عداه لقوله

تعالى ( يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد ) وقوله تعالى ( وما بكم من نعمة فمن الله ) .

وقال العارف بالله ابن عطاء الله رضي الله عنه في حكمه ( نعمتان ما خرج موجود عنها ولا بد لكل مكوّن منها نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد. أنعم عليك أولاً بالإيجاد وثانياً بتوالي الإمداد، فاقمّك لك ذاتية، وورود الأسباب مذكّرة لك بما خفي منها عليك، والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض خيراً أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فافتك وتردّد فيه إلى وجود ذلّتك . وقال سيدي أبو مدين رضي الله عنه :

الله ربي لا أريد سواه      هل في الوجود الحيّ إلا الله  
ذاتُ الإله بها قوام ذاتنا      هل كان يوجد غيره لولاه

وقال أيضاً رضي الله عنه :

الله قل وذر الوجود وما حوى      إن كنت مرثداً بلوغ كمال  
فالكل دون الله إن حقهته      عدم على التفصيل والإجمال  
واعلم بأنك والمواوالم كلها      لولاه في محو وفي اضمحلال  
من لا وجود لذاته من ذاته      فوجوده لولاه عين محال  
فالعارفون فننوا ولما يشهدوا      شيئاً سوى المتكبر المتعال  
ورأوا سواه على الحقيقة هالكاً      في الحال والماضي والمستقبل  
فالمح بعقلك أو بطرفك هل ترى      شيئاً سوى فعل من الأفعال  
وانظر إلى علو الوجود وسفله      نظراً تؤبسه بالاستدلال  
تجد الجميع يشير نحو جلاله      بلسان حال أو لسان مقال  
هو محسك الأشياء من علو إلى      سفل ومبدعها بغير مثال

وقال سيدي إبراهيم اللقاني في جوهرة التوحيد :

انظر إلى نفسك ثم انتقل      للعالم العلوي ثم السفلي  
تجد به صنماً بديع الحكيم      لكن به قام دليل العدم

وقال ابن عطاء الله في حكمه . ( دلّ بوجود آثاره على وجود أسمائه ، وبوجود أسمائه على وجود أوصافه ، وبوجود أوصافه على وجود ذاته إذ الصفة لا تقوم بنفسها ) . وأما الفائز بالسعادة الأبدية فهو عبد العبودية الراضي بفعل ربه وحكمه الفاعل ما يرضاه ربه . ودرجات سعادته على قدر تحقّقه بعبوديته ، والخاسر هو عبد الدنيا والهوى ، ودرجات شقائه على قدر جهله بالعبودية ووجوده لها وادعائه ما ليس له من أوصاف الربوبية .

والفاعل المتصرف في هذا الشيطانج هو الله الواحد القهار الفاعل لما يريد ( لا يسأل عما يفعل ) بعباده ( وهم ) أي العباد ( يسألون ) عن الامتثال لأمره ونهيه فيما لهم فيه كسب واختيار قال تعالى ( فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ) ، وقال تعالى ( وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ) ، وقال تعالى ( ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ) وقال تعالى ( ان الله لا يأمر بالفحشاء ) ، وقال تعالى ( ولا يرضى لعباده الكفر ) ، وقال تعالى ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ) .

والمفعول المتصرف فيه هو عبد الايمان . قال تعالى ( إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً ) ، وقال تعالى ( ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ) وقال تعالى ( كلاًّ نمدّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً ) ، وقال تعالى ( فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله إذا تردى . إن علينا لكهدى وإن لنا الآخرة والأولى فأنذرتكم ناراً تملطي لا يصلاحها إلا الأشقي الذي كذب وتولى ومسجتها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى وسوف يرضى ) وقال تعالى ( وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ) وقال تعالى ( فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ) ، وقال تعالى ( والعصر إن الانسان لني خسر

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ) ، وقال تعالى ( قَدَّرَ فَهْدَى ) ، وقال ﷺ : ( إعملوا فكل ميسر لما خلق له ) . والآيات القرآنية الدالة على ذلك كثيرة وكذلك الأحاديث النبوية وفيما ذكرناه كفاية لمن سبقته له العناية إذ المراد من ذلك الإشارة إلى أن عبد الإيجاد هو المفعول المتصرف فيه وهو أيضاً المسؤول عما أتاه باختياره وكسبه مما يخالف أمر الله ونهيه فالعبد هو المتصرف فيه على كل حال في لوح شطرنج وجوده وعدمه فخلق الله تعالى وخلق أعماله بقدرته تعالى وإرادته ، وكلّفه ونسب ما يظهر منها للعبد باختياره وكسبه بحكمته تعالى . فإن أتاه فيفضله وإن عاقبه فبعدم له قال تعالى ( إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ) .

وقال ابن عطاء الله في حكمه : إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب إليك . وقال أيضاً رضي الله عنه : إذا جعلك في الظاهر ممثلاً لأمره وفي الباطن مستسلماً لقهره فقد أعظم المنة عليك . فأول المنازل التي ينزلها هذا العبد :

١ - ( العدم ) الممكن المقابل للوجود الممكن وهو الذي تعلق علم الله تعالى بوجوده . فهو موجود في العلم معدوم في العين لأنه صنعة الصانع وأثر من آثار قدرته ، فوجوده وعدمه سواء لأنه من الممكنات المتقابلات التي تقدم ذكرها [ في صحيفة - ٨ - ] وهذا العدم هو الذي يمكن انتقاله منه إلى الوجود الممكن أيضاً فلذلك تعلق قدرة الله تعالى بإبرازه منه إلى الوجود أي بإخراجه من العدم الممكن إلى الوجود الممكن لأن القدرة والإرادة لا يتعلقان إلا بالممكنات .

وأما العدم الذاتي الواجب لما سوى الله عقلاً ونقلاً فلا يمكن للعبد خروجه منه لأنه ضد الوجود الذاتي الواجب لله تعالى عقلاً ونقلاً ، ولا يتصف بهذا الوجود إلا الله تعالى وحده ، ولا يمكن أن يشاركه فيه غيره ولا أن يشتم رائحته . فتحصل من هذا أن المراد بالعدم والوجود الممكنان فلهذا دفعه إلى المنزلة الثانية من المنازل

التي يمر عليها هذا العبد في سيره إلى الله تعالى على سبيل قدرته تعالى وهي :  
[ ولادة الوجود ]

٢ - ( ولادة الوجود ) إما بمحض القدرة كأبينا آدم عليه السلام والأرواح  
والملائكة، أو بطريق الحكمة بواسطة الأبوين كما جرت به عادة الله في خلقه وهذا  
يدفعه إلى المنزلة الثالثة من المنازل التي يمر عليها في سيره إلى الله تعالى على سبيل  
قدرته وهي [ باب الرضى ] .

٣ - (باب الرضى) وفي نسخة الدنيا وهما بمعنى واحد فيكون مجبولاً على  
الرضاء ولهذا كل من رآه رضى عنه وأحبه وهو أول استثنائه بهذا الوجود وهذا  
يدفعه إلى المنزلة الرابعة وهي [ الشهوة ] .

٤ - (الشهوة) وهي الشهوة الحيوانية الدافعة إلى المنزلة الخامسة وهي [ المذلة ] .

٥ - ( المذلة ) فيتذلل ظمناً في تحصيل شهوته ولا يزال يبالغ في التذلل إلى  
أن يصل إلى المنزلة السادسة وهي [ تحت الثرى ] .

٦ - ( تحت الثرى ) أي تحت التراب كناية عن وصوله إلى نهاية المذلة وإذا لم  
تفده شيئاً فيدفعه ذلك إلى المنزلة السابعة وهي [ الجهالة ] .

٧ - (الجهالة) فنظير عليه الجهالة وإذابة الناس . فيعامل ويجازى بمثلها  
كما يدين القتي يدان فيضطر إلى إخفائها ويترقبها الفرص فيدفعه ذلك إلى المنزلة  
الثامنة وهي [ الحقد ] .

٨ - ( الحقد ) فيحقد على كل من آذاه مكافأة على جهالته فإذا تمكن منه دفعه  
ذلك إلى المنزلة التاسعة وهي [ الأفعال السيئة ] .

٩ - ( الأفعال السيئة ) فنظير عليه الأفعال السيئة كستم الناس وإذابتهم  
إذ من أسر سريرة أبسه الله رداءها فإذا ظهرت عليه الأفعال السيئة دفعه ذلك  
إلى المنزلة العاشرة وهي [ الخنة ] .

١٠ - ( الحنة ) فيقع في الحنة كالسجن والضرب والنقي والفقر والسقوط من أعين الناس ووقوعه في هذه الحنة يدفعه إلى المنزلة الحادية عشر وهي [ قليل الأدب ]

١١ - ( قليل الادب ) فيقل أدبه وحيأؤه وحشمته مع الحق ومع الخلق .

يقضي على المرء في أيام محنته ★ حتى يركى حسناً ما ليس بالحسن

فيستحسن الاساءة مع الله ومع كافة خلق الله ومع نفسه فلا يشعر بنفسه إلا وقد اختطفه 'كلاب' الأفعال السيئة وسحبته من قليل الادب إلى الافعال السيئة وأزله دركتين ووقع في الأفعال السيئة ويشارف منها على الحنة مرة ثانية فإن اعتبر بما وقع له فيمر على الحنة راكضاً ولا يقف فيها لحظة وكذلك يمر راكضاً على مقام قليل الادب خوفاً من كلابه فالؤمن لا يلدع مرتين من حجر واحد فالسعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ بنفسه فيدفعه ذلك إلى [ الحيانة ] .

١٢ - ( الحيانة ) فيخون الله والرسول ويخون الأمانة قال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسولَ وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ) وقال تعالى ( إن الله لا يهدي كيد الخائنين ) . فيدفعه ذلك إلى [ الافعال الذميمة ] .

١٣ - ( الافعال الذميمة ) أي المذمومة شرعاً ومروءة فيجأهر بالمعاصي التي لا إذابة للناس فيها كشرب الخمر وما وبأله قاصراً على فاعله فيدفعه ذلك إلى [ جهنم ]

١٤ - ( جهنم ) التي هي نار الغضب . أخرج الحاكم ( ان الغضب ميسم من نار جهنم يضمه الله على نياط أحدكم ألا ترى أنه إذا غضب احمرت عيناه وأربدت وجهه وانتفخت أوداجه ) . والميسم بكسر الميم المكواة ، وأربدت بتشديد الدال كغبر وزناً ومعنى . وأخرج الترمذي ( للنار باب لا يدخله إلا من شفي غيظه بسخط الله ) وأخرج أحمد وأبو داود ( ان الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وإنما يطفأ بالماء النار فإذا غضب أحدكم فليتوضأ ) والطبراني ( لو يقول أحدكم إذا غضب نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه غيظه ) وعن أبي هريرة

رضي الله عنه ( أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني قال ( لا تغضب ) فردد مرراً قال ( لا تغضب ) رواه البخاري ، والنهي عنه إنما هو نهى عن العمل بمقتضاه ، وقد ورد ( إن الشيطان قال : إذا كان الرجل حديداً أدركناه مينا كما تدبر الصبيان الكرة ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم نياس منه فإنا يبني ونهدم في كلمة واحدة ) فيؤديه ذلك إلى القنوط من رحمة الله تعالى ويدفعه إلى [ المناهي ] .

١٥ - ( المناهي ) فيرتكب جميع المناهي بدون استثناء شيء منها ظناً منه أن الله تعالى لا يقبل منه توبة ولا يوفق له لاحق تنكسر شهوة نفسه فيقال له فلا ترُم بالمعاصي كسرت شهوتها إن الطعام يقوي شهوة النهم فيتحير في أمره ويدفعه ذلك إلى [ البحر العظيم ] .

١٦ - ( البحر العظيم ) وفي نسخة الغضب وهما بمعنى واحد فيجتمع عليه الغضب والخيرة فيكون كالفارق في بحر عظيم من الخيرة في الخلاص مما هو فيه فيتفكر فيما سلف منه فيدفعه ذلك إلى [ الحسرة ] .

١٧ - ( الحسرة ) فيتحسر ويحزن على ما منيع منه أو فاته ، فإن كان تحسره وحزنه على شيء منع منه ونهض إلى أسبابه الموصلة إليه فهو حزن الصادقين وفيه قال أبو علي الدقاق : يقطع صاحب الحزن في شهر ما لا يقطعه غيره في سنين وإن لم ينهض إلى أسبابه فهو حزن الكاذبين وإن كان تحسره وحزنه على ما فات ونهض إلى استدراك ما يمكن استدراكه فهو حزن الصادقين وإن لم ينهض إلى استدراكه فهو حزن الكاذبين وقد سمعت رابعة العدوية رجلاً يقول واحزننا فقالت له قل : واقلة حزننا فلو كان حزنك صادقاً لم يتيأ لك أن تنفس ، فالحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامة الاغترار وإذا كان حزنه حزن الكاذبين لم ينفعه بل يدفعه إلى [ الخلق السيء ] .

١٨ - ( الخلق السيء ) وفي نسخة الطمعن وهما بمعنى واحد ، فيضيق صدره

وتسوء أخلاقه فيعاتبه بعضُ أصحابه بمثل قولهم : ما لنا نراك ساءت أخلاقك مع جميع الناس فيضطَرُّ إلى إخفاء ذلك عنهم سترًا لحاله ودفعاً لعتابهم فيدفعه ذلك إلى [ النفاق ] .

١٩ — (النفاق) النغوي الذي هو إظهار خلاف ما يبطن وهو أعم من النفاق الشرعي فلهذا لبس عليه الشيطان بقوله: هذا نفاق شرعي إما سمحلي أو اعتقادي فيدفعه ذلك إلى [ الوسواس ] .

٢٠ — (الوسواس) وفي نسخة التقوى وهما متلازمان فكأنهما بمعنى واحد لأن الوسواس لا يأتي إلا من التعمق في التقوى فيرى تقصيره وقصوره فيها فيعتربه جلال باطني وقهر يظهر أثره على النفس بالقبض والقبض يدفع إلى البسط لأنهما ضدان يتعاقبان على الإنسان كالليل والنهار وشأن الوسواس الوسوسة في العبادة والمعبود والعباد فان تمكن منه أوصله إلى الجنون وذهاب العقل بالكلية ولبعضهم :

ما وهب الله لامري هبةً      أفضل من عقله ومن أدبه  
هيا حياة المرء فإن فقدا      ففقده للحياة أليق به

وإذا أدركته العناية حين اشتد عليه الأمر وضاق أمله الله الرجوع إلى الله والفرار إليه من كل شيء عملاً بقوله تعالى ( ففروا إلى الله ) أو أمله التلاهي عن الوسواس بمجالسة إخوان الصفاء والسرور والبسط الخ . ولهذا دفعه إلى محبة البسط والميل إليه لما وجد فيه من الراحة من محاربة العدو المبين .

وقل لقلبك إن جلت وساوسه      إبليس لماغوى من كان وسواسه

والحاصل أن سبب القبض إنما هو النظر للسوى والتفلة عن المولى . أهل الصفاء لا يشهدون إلا الصفاء ولذلك كان عليه السلام يقول ( من أصابه هم أو غم فليقل الله الله لا أشرك به شيئاً فان الله يذهب همه وغمه ) أو كما قال عليه السلام فيدفعه ذلك إلى [ البسط ] .

٢١ - (البسط) وفي نسخة السكر وهما بمعنى واحد وهو أن الفرح والسرور وانسراح القلب يوجب التحرك والانبساط وهو ضد القبض انظر معراج التشوف إلى حقائق التصوف لابن عجيبة ولبعضهم قف بالباسط وإياك والانبساط قال ابن عجيبة في عينيته :

وللبسط آدابٌ إذا لم تَقُمْ بها      تَزَلَّ بِكَ الأقدامُ وانقلبُ تابع  
خضوعٌ وتَعْظِيمٌ وهيبةٌ نعمةٍ      وَمَسْكُ لسانِ القولِ إنه رافع

فاذا أحس المرید بالبسط فليُتَجَمِّمِ نفسه بلجام الصمت وليتجمل بحلية السكينة والوقار وليدخل خلوته وليلتزم بيته وليكثر من ذكر الله تعالى قال سيدي أبو مدين الموت رضي الله عنه في حكمه : إذا أراد الله بمبد خيراً آتاه بذكره ووفقه لشكره وقال : من أنس بالخلق استوحش من الحق . بالنفلة تنال الشهوة نعي معنى أن الأنس بالخلق هو دليل الوحشة من الحق لأنهم إما أغفلوك عن الطاعة وإما فتحوا لك باب الطمع والمعاصي ولهذا من لم يحافظ على آداب البسط دفعه ذلك إلى [الطمع] .

٢٢ - (الطمع) في الخلق والطمع : هو طلب الشيء من غير أخذٍ في أسبابه وهو في الله مذمومٌ صاحبه ويوصف صاحبه بالحق فكيف بالطمع في الخلق الموصوفين بالفقر والعجز والذل والموت قال أبو بكر الوراق . لو قيل للطمع من أبوك لقال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك لقال اكتسابُ الذل ولو قيل له ما غابتك لقال الحرمان . فطمعه في الخلق يوجب له محبتهم وعشقهم قال ابن عطاء الله في حكمه : أنت حُرٌّ مما أنت عنه آيس وعبدٌ لما أنت فيه طامع فيدفعه ذلك إلى [العشق المجازي] .

٢٣ - (العشق المجازي) فيعشق الجمال والإحسان من الخلق فإذا تمكن العشق المجازي من قلبه رفعه ورقاه إلى العشق الحقيقي فيقطع إحدى وعشرين مقاماً في

خطوة واحدة أو يمر في رقيه على طرف من المراد المطلوب وعلى العجز وينزل في العشق الحقيق وإذا لم يتمكن من الإقامة في العشق المجازي دفعه ذلك إلى [ البحر ] .

٢٤ - (البحر) الذي هو كناية عن الحيرة فيغرق في بحر الحيرة في كيفية التوصل إلى معشوقه فيعظم عليه هذا البحر وتلاطم أمواجه فيضطرب إلى طلب النجاة منه وحيث إنه حيوان برتي لا يعيش إلا في الأرض فمن طبعه يميل إلى الأرض والأرض تجذبه إليها وأرض البحر قعره والبحر يريد أن يوصله إلى أرضه فيجمله الخوف من الفرق في البحر والهلاك فيه على الفرار والتمسك بكل ما ينجيه من الفرق ويوصله إلى الأرض اليابسة حياً لأن البحر لا يوصله إلى الأرض اليابسة إلا بعد خنقه وإخراج روحه من جسده لذلك فر إلى [ الأرض ] .

٢٥ - (الأرض) اليابسة فإذا وصل إليها حياً أته الوحوش البرية والحشرات والزنابير لتعودها على أكل ميتة البحر التي يقذفها إلى البر فيدافع عن نفسه بما لديه من قوة فتبعد عنه تنتظره حتى يموت أو ينام فيدفعه ذلك إلى [ الخوف ] .

٢٦ - (الخوف) منها وإذا بهانف يقول له ( فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ) أي باني معكم أين ما كنتم فيدفعه ذلك إلى [ الخشية ] .

٢٧ - (الخشية) من الله وفي نسخة الوحشة أي بما سوى الله وهما معنى واحد فيخشى الله ويفر إليه من كل شي فيدفعه ذلك إلى [ الأعراف ] .

٢٨ - (الأعراف) وهو محل بين الجنة والنار وأهلها رجال يرون أهل الجنة وأهل النار ويعرفون كلاًّ بسماهم فيدفعه ذلك إلى [ دعاء الحق ] .

٢٩ - (دعاء الحق) وفي نسخة طلق اللسان وهما معنى واحد لأن الله تعالى إذا أراد أن يعطي عبده أطلق لسانه بالدعاء ، ويسمع قوله تعالى ( ادعوني أستجب لكم ) فيدعو الحق أي يطلبه أن ينجيه من خزي الدنيا وعذاب الآخرة

وَأَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَدْعُو بِمَثَلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرُبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرُبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ) الْحَدِيثُ أَوْ بِمَثَلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ) (اللَّهُمَّ أَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ) فَيَدْعُوهُ الْحَقُّ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَصُحْبَةِ أَهْلِهَا بِمَثَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) وَحَيْثُ إِنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَى الصَّحْبَةِ فَيُظَنُّ أَنَّهَا الْمُرَادُ فَيُدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى [الصَّحْبَةِ الرَّدِيئَةِ] .

٣٠ — (الصَّحْبَةُ الرَّدِيئَةُ) وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الصَّحْبَةَ مِنْهَا مَا هُوَ رَدِيٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ طَيِّبٌ وَأَنَّ الصَّحْبَةَ الرَّدِيئَةَ أَنْوَاعٌ مِنْهَا مَا يَكُونُ فَسَادُهَا ظَاهِرًا لِجَمِيعِ النَّاسِ كَأَهْلِ الْمَعَاصِي الظَّاهِرَةِ فَشَقَاوَتُهُمْ ظَاهِرَةٌ لِلْجَمِيعِ ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ فَسَادُهَا بَاطِنًا وَشَقَاوَتُهَا بَاطِنَةٌ وَهَذِهِ أَشَدُّ ضَرَرًا لِحُقُوقِهَا حَقٌّ عَلَى الْمُتَصَوِّفِ بِهَا وَمِثْلُهَا ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٌ: الْمُتَصَوِّفَةُ الْجَاهِلُونَ وَالْوَعَاظُ الْمُدَاهِنُونَ وَالْجَبَابِرَةُ وَالْغَافِلُونَ . وَأَشَدُّمْ ضَرَرًا الْمُتَصَوِّفَةُ الْجَاهِلُونَ ثُمَّ الْوَعَاظُ الْمُدَاهِنُونَ ثُمَّ الْجَبَابِرَةُ وَالْغَافِلُونَ ، ثُمَّ أَهْلُ الْمَعَاصِي الظَّاهِرَةِ . فَإِذَا قَامَ بِهَا وَاسْتَوَظَّنَهَا اخْتَطَفَهُ كِلَابُ الْجَهَالَةِ وَسَجِبَهُ مِنَ الصَّحْبَةِ الرَّدِيئَةِ إِلَى الْجَهَالَةِ فَنَزَلَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ دَرَكَةً وَيَعْرِى زَوْلَهُ عَلَى الْخِيَانَةِ وَالْأَفْعَالِ الذَّمِيمَةِ وَالْحَقْدِ وَيَقَعُ فِي الْجَهَالَةِ وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ السَّابِعَةُ . وَإِذَا حَفَّتْهُ الْعُنَايَةُ حِينَ يَرَى الصَّحْبَةَ رَدِيئَةً يَفِرُّ مِنْهَا إِلَى [الصَّحْرَاءِ] .

٣١ — (الصَّحْرَاءُ) الَّتِي هِيَ كِتَابَةٌ عَنِ الْعِزْلَةِ عَنِ بَنِي جَنْسِهِ جَمِيعًا فَيَسْتَوْحِشُ وَيَسْتَحْمِقُ نَفْسَهُ فَيُدْفَعُهُ ذَلِكَ إِلَى [الْعَقْلِ السَّقِيمِ] .

٣٢ — (الْعَقْلُ السَّقِيمُ) إِذْ لَمْ يَرِ فِي النَّاسِ طَيِّبًا يَصِلِحُ لِلصَّحْبَةِ فَيَسِيءُ ظَنَّهُ بِاللَّهِ إِذْ أَمَرَهُ بِالصَّحْبَةِ الرَّدِيئَةِ فِي زَعْمِهِ وَيَسِيءُ ظَنَّهُ بِعِبَادِ اللَّهِ إِذْ لَمْ يَعْتَقِدْ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ طَيِّبٌ . صَحْبَةُ الْأَشْرَارِ تَوْرَثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ وَفِي الْحَدِيثِ (خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا فِي الْخَيْرِ خَصْلَةٌ حَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَحَسَنَ الظَّنِّ بِعِبَادِ اللَّهِ وَخَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا

في الشر خصلة سوء الظن بالله ، وسوء الظن بعباد الله ) فإذا وقف فيه واستوطنه اختطفه كلاب المذلة وسحبه من العقل السقيم إلى المذلة فينزل ثمانية وعشرين دركة ويمر في نزوله على المناهي والبحر العظيم ويقع في المذلة وهي المنزلة الخامسة وإذا لم يقف سلم منه ودفعه ذلك إلى [ الجهل ] .

٣٣ - ( الجهل ) بالله وبوعده ووعيده فيخون أمانته وينكث عهوده ويتعدى حدوده فإذا وقف فيه واستوطنه اختطفه كلاب تحت الثرى وسحبه من الجهل إلى تحت الثرى فينزل ثمانية وعشرين دركة ويمر في نزوله بين جهنم والمناهي ويقع في تحت الثرى وهي المنزلة السادسة وإذا لم يقف وسلم منه أيضاً دفعه ذلك إلى [ الحسد ] .

٣٤ - ( الحسد ) فيحسد الناس على ما آتاهم الله تعالى من التوفيق والمعافاة بفضله تعالى ويتمنى زوال ذلك عنهم لحرماته من ذلك الفضل العظيم فإن وقف فيه واستوطنه اختطفه كلاب البحر العظيم وسحبه من الحسد إلى البحر العظيم فينزل عشرين دركة ويمر في نزوله على الجوف والأرض ويقع في البحر العظيم وهي المنزلة السادسة عشر وإذا لم يقف سلم منه ودفعه ذلك إلى [ الجور ] .

٣٥ - ( الجور ) وفي نسخة السماء وهما بمعنى واحد فيتمنى أن يطير في الجور لما يرى من شدة ضيق الأرض عليه وإذا هو عاجز عن الطيران في الجور دفعه ذلك إلى [ الكره ] .

٣٦ - ( الكره ) وفي نسخة الجبل وهما بمعنى واحد فيكره الدنيا ويكره نفسه ويكره حياته حتى يتمنى الموت فلم يجدها فيدفعه ذلك إلى [ العجز ] .

٣٧ - ( العجز ) عن نفع نفسه وخلاصه مما هو فيه فيعترف بعجزه ويلزمه ويتبرأ من حوله وقوته فيدفعه ذلك إلى [ المراد المطلوب ] .

٣٨ - (المراد المطلوب) من العبد وهو التحقق بصفاته التي منها المعجز والفقر وفي الحكم: تحقق بوصفك 'بمدك' بوصفه . فاذا تحقق العبد بذلك دفعه إلى [ ترحم العريان ] .

٣٩ - (ترحم العريان) فيشعر بركةٍ ورحمة في قلبه لمن يراه عرياناً أو جائعاً وعبر بالعريان لظهور الفاقة عليه فاذا أقام فيه واستوطنه رفعه ذلك إلى الخلق الحسن فيقطع ثمانية عشر مقاماً في خطوة واحدة ويمر في رقيه على المراد المطلوب والكدر والعشق الحقيقي وينزل في مقام الخلق الحسن وإذا لم يقف فيه دفعه ذلك إلى [ الصحبة الطيبة ] .

٤٠ - (الصحبة الطيبة) فيعرفها لعله من هذه التجارب التي مرت عليه أنه لا بد له من الصحبة ولا بد أن تكون الصحبة طيبة لقوله ﷺ (يخسر المرء على دين خليله فلينظر أحداًكم من يخال) ول بعضهم :

فاختر لصحبتك من أطاع إن الطباع تسرق الطباع

وقال القوم رضي الله عنهم : والله ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح ولا خسر من خسر إلا بصحبة من خسر وقال بعضهم الصاحب صاحب وقد اجتمع في طريقه بالصحبة الطيبة فاذا أقام فيها رفعته إلى الأفعال الحسنة فيقطع أربعة وعشرين مقاماً في خطوه واحدة ويمر في رقيه على ترحم العريان والصوت اللطيف والكدر والدماغ والخلق الحسن وينزل في الأفعال الحسنة وهو فوق مقام المرشد الكامل وبينه وبين مقام المرشد الكامل مقام الاعتقاد الذاتي وهو حجاب حاجز بينهما فيراه المرشد الكامل ويحبه لاتصافه بالصفات فيدعوه إلى الرجوع إليه ليوصله إلى البقاء بالله في خطوة واحدة فيقول له بلسان حاله أو بلسان قاله إنا فوقك بمقامين كيف أتنازل إليك بعد استشرافي على اليقين ولم نزل عليك ما نراه في نفسي من الصفات وقد صحبت من هو أكبر منك فيمذره المرشد الكامل لعله بما يطميه

مقامه واعلمه بقوله تعالى ( حكمة بالغة فما تغني النذير ) وقوله تعالى ( انك لاتهدي من أحببت ) ويقول له أنت معذور فيما تقول لأنك تجهل فوائد الوسطة والاعتداء واتخاذ الرفيق في الطريق الى الله ، وتجهل آفات الاستبداد بالرأي والإعراض عن الوسائط المشروعة ، وتجهل آفات السفر منفرداً وتظن أني مدعي بنفسي وأنت أفضل مني لأنك بلغت هذا المقام ولم تدعه بنفسك فأنت أكثر ورعاً واحتياطاً بلديك مني ولم تعلم أني مأمور مكلف بتبليغك ومسؤول عن ذلك بين يدي الله تعالى ، فالورع في حق ارشادك أداء الأمانة وامثالاً الامر وما على الرسول إلا البلاغ . ولكن أطلب منك أن تشهد لي عند الله بأني قد بدلتك ويقول : اللهم اني قد بلغت فيقول له إني أشهدك بذلك . فان سبقت له العناية تنازل من مقامه ورجع اليه ولو على سبيل التجربة كلما رأى منه من الحرص عليه أوصله الى البقاء بالله فيقطع به أربعة وعشرين مقاماً في خطوة واحدة ، وإذا لم يرجع اليه دفعه ذلك الى اليقين الخ وإذا لم يقف وفاته الكثير من خيرها فلم يحرم بالكلية لقوله تعالى ( فإن لم يصبها وابل فطل ) فتدفعه الصعبة الطيبة الى [ الأمانة المرضية ]

٤١ - ( الامانة المرضية ) التي هي حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة من الوقوع في محرم أو مكروه شرعاً لأنهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ولا يخيب ولهذا دفعته صحبتهم الى الأمانة المرضية وهي تدفعه الى [ الصوت اللطيف ]

٤٢ - ( الصوت اللطيف ) وهو هاتف رباني بلسان الروح يخاطبها بمثل سورة الضحى وسورة ألم نشرح وصورة الكوثر فتستلذه النفس ويطربها وتريد أن تعمل بقتضاه على الوجه الأكل فلم يساعدها على ذلك قواها وأعضاؤها قال في المباحث الأصلية :

فإنه الحقيقة النفسية	موصولة بالحضرة القدسية
وإنما يعوقها الموضوع	ومن هنا يتبدى الطلوع
فلم تزل كل نفوس الأحياء	علامة دراكة الأشياء
وإنما تعوقها الأبدان	والأنفوس النزرع والشيطان

## فيدفعها ذلك الى [ الكدر ]

٤٣ - ( الكدر ) قال يحيى بن معاذ : مسكين ابن آدم جسم معيب وقلب معيب يريد أن يخرج من معيبي عملاً بلا عيب وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال ( البلاء والهوى والشهوة معجونة بطين آدم ) وفي الحكم العطائية : لو كنت لاتصل اليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل اليه أبداً ولكن إذا أراد أن يوصلك إليه ستر وصفك بوصفه وغطى نعمتك بنعمته فوصلك إليه بما منه إليك لا بما منك إليه فتكدرُ نفسه وتتألم لطلبه شهود الحس عليها وتراكم أهوال الدنيا ونوازلها الجلالية القهرية كالموت والمرض والفقر والفن والفرقة والانتقال وغير ذلك مما يتكرر وقوعه في دار الدنيا التي هي دارُ همٍ وغمٍّ وكدر قال ابن عطاء الله في حكمه . لا تستغرب وقوع الأكدار ما دمت في هذه الدار فإنها مأبرزت إلا ما هو مستحقٌ وصفتها وواجبُ نعمتها . وقال أيضاً : إنما جعلها محلاً للأعيار ومعدناً لوجود الأكدار ترهيداً لك فيها ) فتقبل بكليتك عليه وتوجه بهمتك إليه أو لتعرض عن الدنيا وتقبل على الآخرة لأن المقصود منك هو الرحيل إلى عالم الأرواح فضئق الحق تعالى عليك هذا العالم السفلي لترحل منه بهمتك إلى العالم العلوي فيدفعك ذلك إلى [ العشق الحقيقي ] .

٤٤ - ( العشق الحقيقي ) الذي هو عشق النفوس والأرواح لخالقها المعبود لها بسائر النعم الحسية والمعنوية وفي الحديث ( احبوا الله لما يفتدكم به من نعمة ) إذ هو المحسن الحقيقي الموصوفُ بكل كمال المنزه عن كل نقص . والقلب إذا أحب شيئاً أقبل إليه وخضع له وأطاعه في كل ما يأمره . إن الحب لمن يحب مطيع . وايس للقلب إلا وجهة واحدة . وايس للانسان إلا قلب واحد قال تعالى ( ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه ) وإذا كان للقلب وجهة واحدة فمها أقبل بها على مولاه أعرض عما سواه . وكان عبداً لله حقاً ، وإذا أقبل على هواه أعرض قطعاً عن مولاه وكان عبداً لسواه والحق سبحانه لا يرضى لعبده أن يكون عبداً لغيره .

وفي الحكيم العطائية ( ما أحببت شيئاً إلا كنت له عبداً وهو لا يجب أن تكون لغيره عبداً ) . فيأتيه الشيطان ويقول له : لا تكون عاشقاً لله عاشقاً حقيقياً حتى تفرغ ظاهرك وباطنك مما سواه وتتجرد من كل شيء يشغلك عن الله . ولا يمكنك هذا ولك زوجة وأولاد وبيت ودكان أو بستان فيدفعه ذلك الى [ الخرابات ] .

٤٥ — ( الخرابات ) وفي نسخة الوبال وهما بمعنى واحد فيكره جميع الاسباب الشاغلة له عن الله تعالى ويقطع جميع الملائق الكونية من قلبه لما تقدم من أن القلب ماله إلا وجهة واحدة اذا توجه الى الله أعرض عن كل ما سواه فيظن انه لا يجتمع الأخذ بالاسباب الشرعية ظاهراً والتجرد منها باطناً لانه لا يعرف إلا الظاهر ولا يرى إلا الحس فاذا وقف فيه واستوطنه فيسري ذلك الى ظاهره فيضيع ما بيده من المال ويعطل أسباب معاشه ويخرب دنياه التي بها قوام دينه فيفتقر ويضيق صدره . وتسوء أخلاقه فيختطفه كلاب الخلق السيء ويسجبه من الخرابات الى الخلق السيء فينزل ثلاثة وثلاثين دركاً ويمر في طريقه على انكراه والمعجز والبحر والعشق المجازي . ويقع في الخلق السيء وهو المنزلة الثامنة عشر واذالم يقف دفعه ذلك الى [ المحو في المحو ] .

٤٦ — ( المحو في المحو ) المراد به التوكل على الله فيمحو الاكوان من قلبه فلا يرى لها وجوداً ولا نفعاً ولا ضرراً ويمحو أيضاً من قلبه رؤية محوه لها ويرى ذلك من فضل الله تعالى عليه فيدفعه ذلك الى [ العقل الكامل ] .

٤٧ — ( العقل الكامل ) وفي نسخة التحقيق وهما بمعنى واحد لان العقل الكامل هو الذي يعقل خطاب الله ويفهمه على وجه يرضاه الله ويضع كل شيء في محله وذلك هو التحقيق فيرى أن الاكوان ثابتة بإثباته محجوة بأحدية ذاته فتقلب حظوظ نفسه وشهواتها حقوقاً لله فيتناولها امثالاً لامر الله ومحبتة في الله إن الحب ان يجب مطيع ويتضح لديه أنه لا تعارض بين التوكل والاخذ بالاسباب لان الاخذ بالاسباب محله الظاهر قياماً بحق الحكمة ، والتوكل

محلله القلب قياماً بحق القدرة. فشرية القلب التوكل وشرية الجسم الأخذ بالأسباب  
 فمن ذوات الأسباب العادية والشرعية فقد عطّل الحكمة الالهية، ومن نسب  
 التأثير للأسباب العادية والشرعية فقد أشرك بالله تعالى، ومن أثبت ذوات الاسباب  
 العادية والشرعية بأثبات الله تعالى إياها ونفى عنها التأثير ونسبه إلى الله تعالى وحده  
 فهو المؤمن حقاً التاجي بفضل الله تعالى وفي الحكم : الاكوان ثابتة بإثباته محجوة  
 بأحدية ذاته . فاذا تحقق بهذه المسألة الخطيرة دفعه ذلك الى [ التحقيقات ] .

٤٨ — ( التحقيقات ) فيتحقق بأن العقل الكامل أدناه ترك الدنيا ، وأعله  
 ترك التفكير في ذات الله تعالى لأنه لا تحيط به الفكرة لانها مخلوقة لله تعالى والمخلوق  
 لا يعرف حقيقة نفسه فكيف يعرف حقيقة خالقه وكنهه ، فيتحقق بقوله تعالى  
 ( وما قدروا الله حق قدره ) فيطلب معرفة الله من الله بالله لامن العقل والفكر  
 ولا بالعقل والفكر ، فاذا وقف في هذا المقام واستوطنه رفعه ذلك الى العالم  
 العلوي فيقطع ثمانية عشر مقاماً في خطوة واحدة ويمر في رقيه على العقل الكامل  
 والراحة والشجاعة وينزل في العالم العلوي ( ويخاطب الملائكة ويخاطبونه ويشاهدونهم  
 بصيرته كما يأتي في صحيفة ٣٤ ) وإذا لم يقف دفعه ذلك الى [ القلب الحزين ] .

٤٩ — ( القلب الحزين ) فيحزن حزن الصادقين اذ يرجع الى جسمه  
 ونفسه فلم يجد في ظاهره ما يدل على تحقيقاته فيحزن لذلك قلبه ، ولا يرى علاجاً  
 لشفاء قلبه الا تسليم نفسه وماله لله تعالى لأنها لله بالأصالة وبالملك فأصلها خلق لله  
 وهبته إياها ثم اشتراها منه بقوله تعالى ( ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم  
 وأموالهم بان لهم الجنة ) فيوفى للعامل بقوله تعالى ( وجهت وجهي للذي فطر  
 السموات والارض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ) قبل إن صلاتي ونسكي ومحياي  
 ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ) فيدفعه ذلك الى [ في سبيل الله ] .

٥٠ — ( في سبيل الله ) فينفق نفسه وماله في سبيل الله وكل ما أصابه من خير  
 أو شر فهو في سبيل الله تعالى كما قال ﷺ حين جرحته أصبعه الكريمة

(إِنَّ أَنْتَ إِلَّا اصْبِعُ دَمِيَّتٍ      وفي سبيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ)

فيجاهد كل عدو لله سواء كان داخلياً كنفسه وهوها أو خارجياً كما له وأولاده وأبناء جنسه فاذا وقف هنا واستوطنه رفعه ذلك الى الجنة فيقطع أربعة وعشرين مقاماً في خطوة واحدة ويمر في رقيه على القلب الحزين والتراب والمساء والجهاد ورضوان وينزل في الجنة واذا لم يقف دفعه ذلك الى [ الرياء ] .

٥١ - ( الرياء ) فيعمل ويترك رياءً للخلق وتصنعاً لهم لينال عطفهم وثناءهم ومدحهم فاذا لم يوفوا له بما أراد منهم ووقف معهم أضمر لهم السوء وحقد عليهم فيحفظه كلاب الحقد ويسجبه من الرياء الى الحقد فينزل أربعة وأربعين دركة ويمر في نزوله على العقل السقيم والجهل والأفعال الذميمة وجهنم ويقع في الحقد وهو المنزلة الثامنة واذا لم يقف دفعه ذلك الى [ التراب ] .

٥٢ - ( التراب ) فيرى كل ما على التراب تراباً فلا يلاحظ الخلق في عمل ولا في ترك ويرى نفسه أيضاً تراباً والتراب يدوسه البر والفاجر والمؤمن والكافر وترمي عليه الأوساخ والأقذار فيقلبها أزهاراً وفواكه وثماراً فاذا تحقق بهذا وتخلق به دفعه ذلك الى [ الماء ] .

٥٣ - ( الماء ) الذي به حياة كل شيء حي ، فيسري في الاشياء سريان الماء ويصير به حياة كل شيء بلا تكلف ولا مشقة فيدفعه ذلك الى [ الراحة ] .

٥٤ - ( الراحة ) وفي نسخة الجلد وهما بمعنى واحد فينفع الخلق كلهم مع الراحة التامة من التعب مع نفسه وأبناء جنسه ، ويجب لهم كل خير كما يجب لنفسه فيدفعه ذلك الى [ الشجاعة ] .

٥٥ - ( الشجاعة ) [تحصل له] بجميع معانيها ولا يبالي بما يلاقيه من المخوفات والصعوبات ، وربما يخاطر بنفسه وماله فيقتحم الآفات ويتمعرض بنفسه للهلاك والمهات فاذا وقف في هذا المقام واستوطنه رفعه ذلك الى الشهادة فيقطع ستة وثلاثين درجة

في خطوة واحدة ويمر في رقتيه على الراحة ورضوان والجهاد والتراب الاعظم والطريقة وينزل في مقام الشهادة فان نالها بالموت وكانت لاعلاء كلمة الله فقد فاز بالسعادة الأبدية وان عاش يشهد له بها أقرانه وأعداؤه مع سلامته من الموت في حال تعرضه لها وطلبه لها فيدفعه ذلك الى [ الزينة ] .

٥٦ - ( الزينة ) [ بأن ] تصير شجاعته الأدبية والعلمية والسياسية والحربية زينة له وحلية يتحلى بها ويتزين بها أمام الأقران والملوك ويدفعه ذلك الى [ الخلق الحسن ] .

٥٧ - ( الخلق الحسن ) فيكرم من أكرمه ويعرض عن الجاهلين ويدفعه ذلك الى [ الدماغ ] .

٥٨ - ( الدماغ ) المفكر فيتفكر في بواطن الأمور وعواقبها فيجد أن النفع والضرب بيد الله تعالى فيدفعه ذلك الى [ الحب ] .

٥٩ - ( الحب ) كذا بالأصل وكتابته بالشرط نبع المحبة غلظ مطبعمي ، فيحب جميع الخلق لله تعالى فيرى الحب الصادق قائداً له للخير والعدو اللدود سائقاً فيتقوى حبه لجميع خلق الله ويدفعه ذلك الى [ النار ] .

٦٠ - ( النار ) التي تنشأ من شدة المحبة والشوق الى لقاء الله تعالى ورضاه فيدفعه ذلك الى [ الحلم ] .

٦١ - ( الحلم ) فيحسب لمن اساء اليه ويواصل من قطعه فيدفعه ذلك الى [ المرشد الكامل ] .

٦٢ - ( المرشد الكامل ) الحي ، فيلقاه بشوق زائد ويقول له أهلاً وسهلاً بمن طال انتظاري له واشتياقي ويدعوه الى السلوك على يده والدخول الى حضرة الله ويشره بانه سيصير من أهل الشهود واليمين والبقاء بالله بعد الفناء في الله ، مع السلامة التامة والحفظ في عقله ودينه ودنياه فان سبقت له العناية امثل وتبعه أو قال

له ياسيدي إني لست أهلاً للدخول على الله ، وإني أُنحَقِر عبيد الله وأعصام الله ،  
 فيستبشر المرشد بقوله ويبشره بأنه إن كان صادقاً في قوله هذا فإنه أهلٌ لكل خير  
 ويقول له : اعتقد أنك أهل لمعرفة الله وائتيل رضاه فإن كُتِبَ له الوصول على يده  
 امثل وأقام عنده فيرقيه إلى البقاء بالله فيقطع أربعة وثلاثين درجة في خطوة واحدة  
 ويعر به في رقيه على طرف من مقام الاعتقاد الذاتي وهو قوله : أنت أهل لها ،  
 وعلى مقام السخاوة وعلى مقام ملك العبادة وعلى مقام الجبروت وعلى مقام الفناء في  
 الله وينزله في مقام البقاء بالله ثم يرده إلى المُلْكِ الحمدي الذي هو أكمل مظهر  
 للصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية فيدفعه ذلك المقام إلى باب العرش فيرى  
 ( الرحمن على العرش استوى ) ثم يدفعه ذلك المقام إلى البقاء بالله مرة أخرى ثم  
 يرده المرشد الكامل إلى المُلْكِ الحمدي مرة أخرى أيضاً وهكذا يتراوح بين  
 المُلْكِ الحمدي والبقاء بالله ، فيكون الجمع في قلبه مشهوداً والفرق على لسانه  
 موجوداً إلى أن يمسحَ قدمُ ظاهره في الشريعة الحمديّة وقدمُ باطنه في حقيقة  
 البقاء بالله فلا يجيبه جمعه عن فرقه ولا فرقه عن جمعه ، فيكون ظاهره محمدياً  
 وباطنه أحمدياً ، ثم يدفعه المرشد الكامل بأذنٍ خاص إلى مُلْكِ إبراهيم عليه الصلاة  
 والسلام بعد أن يعلمه آداب ذلك المقام ثم يرده فوراً إلى المُلْكِ الحمدي ، ثم يدفعه  
 أيضاً مرة أخرى إلى مُلْكِ إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، ثم يرده أيضاً وهكذا  
 إلى أن يعرف علومه وأسراره وآفاته ويأمره بالالتزام الأدب التام مع مقام إبراهيم  
 عليه الصلاة والسلام فلا يدعيه لنفسه أدباً مع الله تعالى ومع خليله عليه الصلاة  
 والسلام ، ثم يدفعه أيضاً بأذنٍ خاص إلى مقام ميكائيل عليه الصلاة والسلام بعد أن  
 يعلمه آداب المقام ثم يرده فوراً إلى المُلْكِ الحمدي ، ثم يدفعه أيضاً مرة أخرى  
 إليه ثم يرده وهكذا إلى أن يعرف علومه وأسراره وآفاته ويأمره بالالتزام الأدب  
 التام مع ميكائيل عليه الصلاة والسلام فلا يدعي مقامه لنفسه ولا يأمره بشيء أدباً  
 مع الله ومع وكيل خزائنه ولو قال له مرني بما شئت فقد يكون ذلك مكثراً

واستدراجاً قال تعالى ( والله خير الماكرين ) ، ثم يدفعه أيضاً بأذن خاص الى مقام عزرائيل عليه الصلاة والسلام بعد أن يعلمه آداب ذلك المقام ، ثم يرده فوراً الى الملك الحمدي ثم يدفعه أيضاً مرة أخرى اليه وهكذا الى ان يعرف مافيه من العلوم والاسرار والآفات ويأمره بالالتزام الأدب التام مع الله ومع مَلِيكِهِ الموكل بقبض أرواح خلقه فلا يدعي ذلك المقام لنفسه ولا يأمره بقبض روح أحد من خلق الله . ولو قاله مرني بما شئت فقد يكون ذلك استدراجاً من الله تعالى ومكراً قال تعالى ( والله خير الماكرين ) ثم يدفعه بأذن خاص الى مقام الشيطان بعد أن يعلمه آداب ذلك المقام ويحذره من آفاته ويعلمه كثرة الفرار الى الله تعالى ثم يرده فوراً الى الملك الحمدي ثم يدفعه أيضاً مرة أخرى اليه وهكذا الى ان يعرف مافيه من العلوم والاسرار والآفات ويضجر منه الشيطان لكثرة فراره الى الله ولكثرة رجوعه الى شرع رسول الله ﷺ ولا يلتزم الحذر التام من الميل الى الشيطان والإسعاء الى وسواسه قال تعالى ( ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ) فيُطلعه الله على كيد الشيطان وعلى كيد النفس فيرى كيد الشيطان ضعيفاً بالنسبة لكيد النفس ومكرها ودهائسها واتصالها به . فالنفس أخبث من سبعين شيطانا والنفس لا يفلسها ويسلم منها إلا من أكثر الفرار الى الله من كل شيء لقوله تعالى ( ففروا الى الله ) والفرار الى الله يكون بالقلب الى البقاء بالله وبالقلب الى الملك الحمدي الذي هو الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية فيكون من عباد الله الخالصين ( بفتح اللام ) الذين قال الله تعالى في حقهم ( ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ) وأضافهم الى ضمير المتكلم لكثرة فرارهم اليه من كل شيء وفي الحكم العطائية : العارف لا يزول اضطرابه ولا يكون مع غير الله قراره . فحينئذ يتأهل لتقام المرشد الكامل ويستشرف عليه استشرافاً حقيقياً فلا ينقصه الا الإذن الخاص في الارشاد . فان اقتضت الحكمة الالهية ظهور هذا المقام عليه بالفعل أتاه الإذن بذلك من الله تعالى ومن الرسول

عليه السلام ومن استاده فيظهر عليه مقام الإرشاد بالفعل فيأمره بالنزول إلى مقام المرشد .  
 الكامل ليرشد الناس ويعينهم في السير إلى الله تعالى ويقرب لهم الوصول إليه ويحببهم  
 إلى الله تعالى ويحبب الله إليهم وإن اقتضت الحكمة بقاءه على ما هو عليه فيكون  
 معيناً للمرشد الكامل دالاً عليه بمثل قوله عليكم بفلان فإنه من العارفين بالله المأذون  
 لهم بالإرشاد ولا أعظم شفاءً للأمراض القلوب وعللها من حجة العارفين بالله  
 والدخول تحت تربيتهم وملازمة حضراتهم بالصدق والمحبة . والله ما أفلح من أفلح  
 إلا يصحبه من أفلح مع مراعاة الأدب التام مع الله تعالى ومع مقام المرشد الكامل  
 بالإذن الخاص .

وبالمجمله فحكم العارف بالله الذي وصل مقام الإرشاد ولم يؤذن له به مع المرشد  
 الكامل المأذون له بالإرشاد كحكم النبي مع الرسول هذا لمن سبقت له العناية ودخلت  
 تحت تربية المرشد وإذا لم يكن له نصيب في ذلك أو كان إلا أنه لم يحضر أو أنه  
 قال له إن مثلي منكم وقد اجتمعنا في هذا المقام ولم أذعه وإني تاملت من الدهر  
 حكمة جليلة وإني عامل بها وغني بها عنك وعن غيرك وهي : اعتقد ولا تنتقد ولا  
 تطعن لأحد فاعتقادي يوصلني إلى مطلوبي بلا منة لأحد علي ، وعدم انتقادي  
 على الله وعلى أحبائه : يحفظني في طريقي من الآفات وقد علمني الدهر ورباني إلى أن  
 وصلت إلى مقامك فلا فضل لك علي بوجه من الوجوه فيدفعه ذلك إلى  
 [ الاعتقاد الذاتي ] .

٦٣ — ( الاعتقاد الذاتي ) وفي نسخة الاعتقاد الخالص وهما بمعنى واحد  
 فيعتقد في نفسه الكمال وأنه مثل المرشد الكامل بل هو أكمل منه لاحتياطه لدينه  
 وورعه عن ادعاء مقام الإرشاد فيدفعه ذلك إلى [ الأفعال الحسنة ] .

٦٤ — ( الأفعال الحسنة ) كالصيام والقيام والاحسان للأرامل والأيتام .  
 فيدفعه ذلك إلى [ اليقين ] .

٦٥ — ( اليقين ) المسمى فيحصل له علم اليقين بالعقائد السمعية لتواتر الأخبار  
 والأدلة عليها ويدفعه ذلك إلى [ العالم العلوي ] .

٦٦ - ( العالم العلوي ) الذي هو عين اليقين وفي نسخة العلم النافع وهما بمعنى واحد فيشهد بصيرته الملائكة والجنة والنار وسائر السمميات فيدفعه ذلك الى [ رضوان ] .

٦٧ - ( رضوان ) فيرضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً ويرضى باحكام الله التصريفية والتكليفية فيدفعه ذلك الى [ الجهاد ] .

٦٨ - ( الجهاد ) وفي نسخة حساب الدين وهما بمعنى واحد فيجاهد نفسه ويحاسبها ويطلبها بالرجوع الى ما يحبه الله تعالى ويرضاه ، وَيَعِظُهَا بِمَثَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ( فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسَلُّوا تَسْلِيمًا ) ويمثل قوله ﷺ ( لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما حُتِّمَ به ) . فيدفعه ذلك الى [ العلم ] .

٦٩ - ( العلم ) النافع الذي قال فيه ﷺ ( العلم علهان : علم اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم القلب فذلك العلم النافع ) فاذا وقف فيه واستوطنه رفعه الى الملك الحمدي فيترقى خمسة وعشرين درجة في خطوة واحدة ويمر في رقيه على مقام الطريقة والتراب الأعظم والملكوت والولاية وينزل في الملك الحمدي وإذا لم يقف دفعه ذلك الى [ الإيمان ] .

٧٠ - ( الإيمان ) الكامل الغيبي بالله وملائكته وكتبه ورسوله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وبأن كل من تمسك بالعلم النافع أوصله ذلك الى الملك الحمدي إلا أنه هو لم تساعده نفسه على الأخذ بالمزائم ليكون على القدم الحمدي فقطع بمجرد الإيمان الكامل الغيبي فيحب ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه الله ويسير على قدر ضعفه ويلتمس الرخص لنفسه بلا تكلف ولا مشقة فيدفعه ذلك الى [ الشريعة ] .

٧١ - ( الشريعة ) التي هي أقوال النبي ﷺ فيتعلم منها ويحفظ بحمد واجتهاد مهمة لم يهدما من نفسه قبل دخول الإيمان الكامل إلى قلبه فيدفعه ذلك الى [ الطريقة ] .

٧٢ - ( الطريقة ) الحمديّة التي هي أفعاله صلى الله عليه وسلم فيعمل بعلمه ويجد حلاوة في العمل فيدفعه ذلك إلى [ التراب الأعظم ] .

٧٣ - ( التراب الأعظم ) الذي هو رِبْض الجنة وفي نسخة الثواب الأعظم وهما بمعنى واحد لأن الثواب الأعظم سبب دخول الجنة وطريقها الذي وعد الله عباده المؤمنين العاملين بعملهم وكذلك التراب الأعظم من وصله دخل الجنة إذ ليس بعده إلا الجنة فيدفعه ذلك إلى [ الجنة ] .

٧٤ - ( الجنة ) فيراها قد زخرفت له ويرى حورها وقصورها كأنها أمامه فيتذكر ما عرض له المرشد الكامل فلم يجده في جنته التي هي جنة الثواب الأعظم ويتيقن بصدق قوله لكونه لم يجد في هذه الجنة مطلوبه الذي هو النظر إلى وجه الله الكريم ولا يمكنه حينئذ الرجوع إلى مقام المرشد الكامل فيزهد في الجنة والثواب ويشتاق إلى رفع الحجاب فيقال له : لا سبيل إلى ذلك إلا بعد فناء وإذ فاته الفناء في الذات لأنه لا يمكنه من غير شيخ هكذا حكمة الله والناذر لا حكم له فظن أن المراد بالفناء ما هو مستشرف عليه فدفعه ذلك إلى [ فناء في الوجود ] .

٧٥ - ( فناء في الوجود ) فيفنى في الوجود الآفاقي الممكن والما لم يشف ذلك غليله ولم يجد فيه مطلوبه ولم يحصل لقلبه اطمئنان وهو مستشرف على نوع آخر من الفناء فظن أنه المطلوب فيدفعه ذلك إلى [ الفناء في الشيخ ] .

٧٦ - ( الفناء في الشيخ ) المرشد الكامل الذي فاته فرصة صحبته ولم يمكنه الرجوع إلى مقامه بل ولا سماع كلامه ولا رؤية ذاته الحسية فصار يتخيله في فكره ويستحضره في قلبه إلى أن في فيه فصار يقول قال لي الشيخ وقلت للشيخ وربما قال أنا الشيخ فلان والما يفده ذلك شيئاً في الوصول إلى مطلوبه لأن فناء مجرد انتقال من كون إلى كون فيدفعه ذلك إلى [ ملك العبادة ] .

٧٧ - ( ملك العبادة ) الذي هو اعتقاد ظاهر الشرع والعمل بمقتضاه فصار يقول ليس هنالك إلا ظاهر الشرع وما يزعمه القوم كله خيالات لا حقيقة لها ولو كان هناك شيء غير ظاهر الشرع لأدر كنهه والمجزؤ عن درك الإدراك إدراك والخوض في ذات الله اشراك فيجتهد في العبادة الظاهرة كالصيام والقيام ويُعرض عن باطن الشرع معتقداً أنه خلاف الظاهر ومناقض له وما خالف الظاهر فهو خلاف الشرع قال تعالى ( فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ) فيقال له أليس السخاء والكرم من الأعمال الظاهرة . أخرج البخاري والبيهقي ( السخاء شجرة من أشجار الجنة أغصانها متديلات في الدنيا فمن يأخذ بفصن منها قاده الغصن إلى الجنة والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متديلات إلى الدنيا فمن يأخذ بفصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار ) . وأخرج الترمذي والبيهقي ( السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي أحب إلى الله من عابدٍ بخيل ) . وأخرج ابن عدي ( لا يجتمع الإيمان والبخل في قلب رجل مؤمن أبداً ) . وأخرج أبو يعلى ( ما سحق الإسلام سحق الشح شيء ) فيدفعه ذلك إلى [ السخاء ] .

٧٨ - ( السخاء ) والكرم والجود فيجود بماله وجاهه ، والكرم نفعه متمدي وهو من أخلاق الله تعالى ومن تخلق بخلق من أخلاق الله تعالى قاده ذلك الخلق إلى جنة المعارف فيدفعه ذلك إلى [ الحقيقة ] .

٧٩ - ( الحقيقة ) وفي نسخة المعرفة وهما بمعنى واحد وهي التي كان ينكرها ويجحد كونها من الشرع بالكلية فصار الآن يشعُر بوجود حقيقة لا سبيل إلى إنكارها كما يشعر بوجود روحه في جسمه لا سبيل إلى إنكارها ولا سبيل إلى معرفة كنهها وحقيقتها قال في المباحث الاصلية :

واستشعروا شيئاً سوى الأبدان يدعونوه بالعلم الروحاني

ثم أمام العالم المقبول معارف تلغز في المنقول  
فيدفعه ذلك إلى [ المعرفة ] .

٨٠ - ( المعرفة ) وفي نسخة الحقيقة وهما بمعنى واحد فيعرف ان لهذا الكون مكوّنًا مخالفاً لما سواه موصوفاً بكل كمال منزهاً عن كل نقص ، فيقول: ينبغي لي أن أعرف مكوّن هذا الكون ولا يمكنني ذلك حتى أعرف الفرق بين الكون والمكوّن وإن أمكنتي رؤية المكوّن فلا تقصر في طلبها  
فأنت موجود وما فيه امتراً وكل موجودٍ يصح أن يرى  
وحيث إنني في الكون والكون هو الدليل فينبغي لي أن نعرف الدليل قبل كل شيء فيدفعه ذلك إلى [ الكون ] .

٨١ - ( الكون ) لوجوده فيه فيجده ينقسم إلى كفيف ولطيف فيدفعه ذلك إلى [ الروح ] .

٨٢ - ( الروح ) فيجدها من أعجب خلق الله ومن أعظم خلق الله ومن اللطيف خلق الله وأقرب مخلوق إلى الله وأول مخلوق لله وأنها من عالم الأمر قال تعالى ( ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ) وأمره كلامه وكلامه صفته والصفة لا تفارق الموصوف فيدفعه ذلك إلى [ اللاهوت ] .

٨٣ - ( اللاهوت ) الذي هو الحضرة الجامعة لمعاني الذات والأسماء والصفات انظر معراج التشوف إلى حقائق التصوف لابن عجيبة فيدفعه ذلك إلى [ الجبروت ] .

٨٤ - ( الجبروت ) الذي هو حضرة النيب الممدة لكل شيء الغنية عن كل ماسواها التي ينطوي فيها الأسماء والصفات فضلاً عن المخلوقات انظر معراج التشوف إلى حقائق التصوف لابن عجيبة فيدفعه ذلك إلى [ فناء في الله ] .

٨٥ - ( فناء في الله ) عن كل ما سواه وهنالك يسمع بسمع الله ويصير بصر الله فيسمع صرير الأقلام ويشاهد منزل الأحكام فيدفعه ذلك إلى [ النبوة ] .

٨٦ - ( النبوة ) فينبئه الله بما شاء من العلوم والأسرار ويعلمه الحكمة وينهاه عن إفشائها للغير ويحفظه من المخالفة ويدفعه ذلك إلى [ الولاية ] .

٨٧ - (الولاية) فيتولاه الله بالحفظ وهو يتولى الله بالطاعة والامتثال فيدفعه ذلك الى [الملكوت] .

٨٨ - (الملكوت) الذي هو الرجوع الى الكون اللطيف فيرى الارواح والملائكة فيحصل له بمض الأنس بعد المكابدة والراحة بعد المجاهدة انظر معراج النشوف الى حقائق التصوف فيدفعه ذلك الى [الناسوت] .

٨٩ - (الناسوت) الذي هو الرجوع الى الكون الكثيف فيتم رجوعه وتدليسه وتنزله الى الملك ولما اطلع على ما تقدم من المقامات وأخذ مما فيها من العلوم والاسرار فرجوعه الى الناسوت الذي هو الملك رجوعاً جسمانياً فقط وأما روحه فصارت كأرواح الشهداء الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون فيدفعه ذلك الى [الشهادة] .

٩٠ - (الشهادة) التي هي حضرة الخلق القائم بالحق أو حضرة الحق الظاهر بالخلق فأطلعه الله على عالم الغيب والشهادة بلا واسطة مخلوق ولا منة لأحد من الخلق عليه فيدفعه ذلك الى [الغرور] .

٩١ - (الغرور) فيعتر بالاعتقاد على نفسه ومقاماتها وترقيها وعلومها وأسرارها وكالاتها فاذا وقف هنالك اختطفه كلاب الحنة وسجبه من الغرور الى الحنة فينزل اثنين وثمانين دركة ويمر في نزوله على الشهادة والشريعة والإيمان والرياء وفي سبيل الله والصحراء والصحبة الرديئة وقليل الأدب ويقع في الحنة ولا يمكنه النزول ولا الإقامة في شيء من المقامات التي يمر عليها لأن كلاب الحنة لا يفلته حتى يوقمه في الحنة وهي المقام العاشر وإذا لم يقف دفعه ذلك الى [إسرافيل] .

٩٣ - (إسرافيل) حضرة الملك الموكل باللوح المحفوظ والنفخ في الصور والصور قرن من نور فيه ثقب على عدد أرواح من يموت فينفخ فيه نفختين . فالنفخة الأولى تنفخ فيها جميع الخلائق إلا من شاء الله وهي المستثنيات السبع وهي العرش والكرسي واللوح المحفوظ والقلم والجنة والنار والأرواح والنفخة

الثانية تبث فيها جميع الخلائق وما بين النفختين أربعون سنة فيعرف هذا الملك ويعرف شيئاً مما لديه من العلوم والأسرار فيدفعه ذلك إلى [ جبرائيل ] .

٩٣ - ( جبرائيل ) حضرة الملك الكريم الموكّل بالعلم والوحي أي الخبر الذي يأتي من عند الله للرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيعرف هذا الملك الكريم ويطلع على طرف مما عنده من العلوم والأسرار التي منها قوله تعالى ( وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون ) فيدفعه ذلك إلى [ الملك الحمدي ] .

٩٤ - ( الملك الحمدي ) الذي هو عين الرحمة ومعدن الرسالة ومظهر الحمد فيكثر حمده وشكره لله لأن الملك الحمدي كناية عن الكمال في العبودية الخالصة لله تعالى أو عبارة عن التحقق بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية أو القيام بأداب الربوبية مع شهود ضعف البشرية ( انظر معراج الشوف إلى حقائق التصوف ) والحاصل فالعبودية أشرف المقامات وأعلاها ولذلك مدح الله نبيه ﷺ بها حيث قال في كتابه العزيز ( سبحانه الذي أسرى بعبد الآية ) ولم يقل بنبيه ولا برسوله وقال تعالى أيضاً ( الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الآيه ) ومن تحقق بهذا المقام وتخلق به يدعو ربه إلى عرشه فيدفعه ذلك إلى [ العرش ] .

٩٥ - ( العرش ) الذي هو مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات وهو المنظر الأعلى والمحل الأزهي والشامل لجميع أنواع الموجودات فهو الوجود المطلق كالجسم للوجود الإنساني باعتبار أن العالم الجسماني شامل للعالم الروحاني والخيالي والعقلي إلى غير ذلك ولا نعلم أن في الوجود شيئاً فوق العرش إلا الرحمن فيرى الرحمن على العرش فيدفعه ذلك إلى [ بقاء بالله ] .

٩٦ - ( بقاء بالله ) فيظهر له أن البقاء الذي كان حاصله له بعد الفناء في الله إلى هنا إنما كان بنفسه والآت صار بقاءه بالله فيعارضه المرشد الكامل بقوله لا زال بقاءك بنفسك وإنما حصل لك هذا البقاء بالله علماً لا ذوقاً

والعلم لا يبغي عن الذوق شيئاً إرجع إلى الملك المحمدي وقف هنالك واقنع بما قسم الله لك ولا تتقدم فإن أمامك خطراً عظيماً وإن دخولك الآن مقام البقاء بالله بالعلم بما يعطيه المقام فقط فاذا خرجت منه ودخلت ما فوقه من المقامات دخلتها بنفسك فقط فيخاف عليك أن يكون بقاءك الله الآن استدراجاً لك ومكرراً بك قال تعالى ( والله خير الماكرين ) فإن امتثل له ورجع فقد دخل تحت تربيته وتشمله العناية الربانية فيتم فناءه في الله ويتم بقاءه بالله ويكون محفوظاً بدايةً ونهايةً بما حفظ الله به أوليائه وإن أعجبه رأيه واستبد به فيقول له : أنا أكمل منك وأعرف منك وأقرب منك إلى الله وها أنا أتكلم بالحقائق التي لا تقدر أن تتكلم بها فلو أسمع كلامك كنت سمعته وقت مروري عليك فكيف أسمعه الآن وأنت أسفل مني بمقامات فيدفعه ذلك إلى [ ملك ابراهيم ]

٩٧ - ( ملك ابراهيم ) الخليل عليه الصلاة والسلام فيتخلله الرحمن ويظهر عليه فضل الكريم الوهاب المنان فيغلب عليه التسليم والتفويض والكرم فيدفعه ذلك إلى [ ميكائيل ] .

٩٨ - ( ميكائيل ) عليه السلام الذي هو حضرة الملك الموكل بالأمطار والبحار والأرزاق وتصوير الأجنة في الأرحام ، ولا تأثير له في ذلك فيفيض النعم والاحسان لجميع عبيد الرحمن لافرق بين مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم وقد عرفه ميكائيل وأطاع أمره وربما ظن أنه المؤثر في ميكائيل واعطائه لجهله بمقام ميكائيل عليه السلام ودخوله اليه بنفسه . والناس النعم عليهم منهم الكريم الذي يشكر النعم ومنهم اللئيم الذي يكفرها ولبعضهم :

فإذا أحسنت إلى الكريم ملكته وإذا أحسنت إلى اللئيم تمردا  
أبت النفوس الأمانة أن لا تخرج من الدنيا حتى نسيء لمن أحسن إليها فيدفعه ذلك إلى [ عزرائيل ] .

٩٩ - ( وعزرائيل ) عليه السلام الذي هو الملك الموكل بقبض أرواح الخلائق أي كل ماله روح ولو قلة أو بعوضة أو برغوثاً ، ولا تأثير له في ذلك ،

فيعرفه عزرائيل ويطيع أمره ، ويجعل هو مقام عزرائيل حيث دخله بنفسه ويرى قلة الشاكرين وكثرة الكافرين فتحمله الغيرة على أن يقول كما قال الله تعالى حكاية عن سيدنا نوح عليه السلام ( رَبِّ لا تَدْرُ على الأرض من الكافرين دياراً ) ويأمر عزرائيل عليه السلام بقبض أرواح الكافرين وقد يأمر الله تعالى عزرائيل عليه السلام بامثال أمره في قبض أرواح بعضهم على ما سبق في علمه تعالى استدراجاً له ومكرأ به قال تعالى ( والله خير الماكرين ) فيدفعه ذلك إلى [ الشيطان ] .

١٠٠ — ( الشيطان ) نعوذ بالله منه فيوسوس له بمثل قوله : أنت الكل وجميع الخلق عبيد لك ، ولك التصرف المطلق ولا مرداً لما قضيت فافعل ما تشاء ، ومرداً بما تريد وتشتهي فكلامك مسموع وأمرك مطاع .

لك الدهر طوعاً والأفام عبيد  
فعيش كل يوم من زمانك عيد

فتمجبه هذه الحالة ويستجلبها ويركن اليها ويقف عندها فيستحوذ عليه الشيطان وينسبه ذكر الله تعالى ويقول له قال العارفون : ألا بذكر الله تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب . وإنك قد صرت من أكابر العارفين بالله المقربين الذين كفنوا عن كل ماسوى الله وبقوا بالله ولم تبق فيهم بقية لسواه وقد انصفوا بصفات الله تعالى وذهبت صفاتهم البشرية بالكيفية فأخرج عن جميع المقامات والتقييدات البشرية والتكاليف الشرعية لأنها خاصة بالمحجوبين وأنت الآن غير محجوب فانظر ما يحظر في قلبك فانه إلهام من الله تعالى والإلهام من أنواع الوحي فلا ينبغي مخالفته فيخرجه من دائرة عبد العبودية بالكيفية حينئذ يختطفه كلاب الشهوة ويسجبه اليها خارجاً عن جميع المنازل والمقامات فينزل سته وتسمين دركة ويقع في الشهوة وهو المقام الرابع فتمتطم شهوته ويقوى هواه ويأمر فلا يسمع قوله ولا يطاع أمره ويستغيت فلا يثاق وقولنا : يخرجه من دائرة عبد العبودية بالكيفية اشارة إلى أنه لا يمكن خروجه من دائرة عبد الاليجاد

فالعيد عبد وإن تسامى      والرب رب وإن تنزل

وإن أوهمه الشيطان أنه قد خرج منها تضليلاً له وتليساً عليه وإنما الذي يمكن هو إخراجها من مقامات عبد العبودية وإدخاله في مقام عبد الدنيا والهوى والشهوة ولذلك ظهرت عليه العبودية حين هوى إلى مقام الشهوة التي هي أسفل السافلين واستشرف من الشهوة على المذلة وما بعدها أحب أم كره لأن هذا النوع من السير اجباري كما تقدم في المقدمة فمليه أن لا يقنط من رحمة الله تعالى ولا ييأس من روح الله تعالى وعليه أن يجدد التوبة ويستأنف السير ويجدد الهمة والعزم ويسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه وليتنبه للمناسئ النفس والشيطان وليحذر جهده من الوقوع فيما وقع فيه أولاً إذ المؤمن لا يبلغ مرتين من حجر واحد وليتفقه في الدين لقوله صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ويلبمه رشده) وليكثر من مكفرات الذنوب الآتية ذكرها في الخاتمة وليستعن بالله تعالى وليتوكل على الله تعالى وليسير على قدر ضعفه وكل من سار على الدرب وصل. والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات وصلى الله وسلم على سيد السادات سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وأصحابه نجوم المهتدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

### ( خاتمة )

- نسأل الله حسنها . وهي ست فوائد . الأولى من تعرض للمشيخة من غير إذن مفتون ومغرور ومغبون يخشى عليه سوء الخاتمة قاله المارف بالله ونقله في ابتهاج القلوب وذلك لما فيه من الجراءة على الله وادعاء الوساطة بين الله وبين العباد والخلافة عن رساله في الهداية والإرشاد .

- الفائدة الثانية لا تجوز صحة المذبذب الذي مضى في جذبته ولم يرجع إلى تحقيق المقامات لأنه ساقط التكليف وصاحبه مكلف فيمروق بذلك من الدين .  
- الفائدة الثالثة . لما كان الانسان إن لم تجر أفعاله على مراد غيره لا يصح له الانتقال عن الهوى ولو بلغ في الرياضة والجهادة كل مبلغ الكثافة حجاب نفسه

وأيضاً فإن حكم المرید أن يتشوق إلى معرفة ما غاب عنه من مغایب نفسه ويتطلبها  
ويبحث عنها ويصرف عنان اعتنائه إليها ولا يمكنه تحقيق عيوب نفسه بنفسه لأن  
الانسان لا يرى نفسه إلا بعين الكمال .

### [ طرق الوصول - ٦ ]

وعلى تقدير أن يرى لنفسه عيوباً فإنه لا يقدر على التخلص منها بنفسه لشفتته  
عليها فلا بد من يعاينه ويعالجه وليس إلا الشيخ فهو كالطبيب يظهر العيوب ويعالجها  
فإن لم يكن له شيخ ناصح فأخ صالح يجعله رقيباً على أحواله وأعماله فإن لم يجد  
واحداً منها فليتعرف عيوب نفسه من أعدائه ولأبي حيان :

عدائي لهم فضل علي ومنة  
فهم يحسوا عن زلتي فاجتنبها  
فلا أهدم الرحمن عني الأعادي  
وهم نانسوني فاكتسبت المعالي

أو من مخالطة للناس إذ يطلع بذلك على مساوئهم فينتزه هو في نفسه عنها فإن  
المؤمن مرآة المؤمن أو من مطالعة كتب القوم ككتاب المحاسبي والغزالي  
والشعراني . قال العلامة ابن زكري في شرح الحكم وهذا الطريق اليوم أنفع وأنفذ  
لأن النفوس اليوم لا تنقاد للنصحاء ولا تقبل نصيحتهم ومن ذلك حضور مجالس العلم  
من تفسير وحديث وتصوف فإنه نافع في ذلك فهذه خمس طرق . وبقيت طريقة  
سادسة وهي أن من لم يجد شيخاً يريه ويرقيه فليلازم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
فهي تربيته وترقيه وتهذيبه وتوصله ذكره الشيخ زروق عن شيخه أبي العباس  
الخرمي والشيخ السنوسي عن بعض أئمة التصوف . قلت والموفق ذو الهممة العلية  
من المریدين من وفقه الله للعمل بجميع هذه الطرق الستة على الترتيب فيكون في  
وقت اجتماعه بشيخه دأبه التسليم والاستماع والاتباع . وفي وقت مفارقتة للشيخ يصاحب  
أخاً صالحاً كما تقدم . وفي وقت مفارقتة للأخ الصالح أيضاً يتعرف عيوب نفسه من  
أعدائه ليحجتها ويتوب منها . وفي وقت بعده عن الأعداء يتعرف عيوب نفسه من  
مخالطته للناس وإطلاعه على عيوبهم، وليكثر من مطالعة كتب الكمّل من المارفين .

«بالله كما تقدم وليحضر مجالس العلم من تفسير وحديث وتصوف مع من عقيدته  
 صحيحة سالمة من الزيغ وليكثر من الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ في سائر  
 أوقاته . وأما من انتسب إلى شيخ نسبة كلامية فقط ولم يلازمه ملازمة الظل لصاحبه  
 بشرط النية الصالحة والمحبة الصادقة والظن الحسن والتخلق الكريم والوقوف عند  
 الأمر والنهي من غير تبديل ولا تغير . أو ملازمة الرضيع لأمه . أو ملازمة  
 المريض لطيبه . ورأى الكل صعباً أو متمذراً سيما في زمننا هذا واكتفى بمجرد  
 تلك النسبة عن الأخ الصالح ، ولم يبال بما يقول فيه اعداؤه ولو كان حقاً . ولم  
 يتعرف عيوب نفسه بمخالطة الناس واستغنى أيضاً بمجرد تلك النسبة عن مطالعة كتب  
 الكمئل من القوم رضي الله عنهم أو طالع كتب ارباب الأحوال من القوم رضي الله  
 عنهم ظناً منه ان ذلك هو غاية الكمال وان ما عليه ارباب الأحوال هو المقصود من  
 الطريق واستغنى أيضاً بمجرد تلك النسبة عن حضور مجالس علم التفسير والحديث  
 والتصوف . أو حضر ذلك ولكن مع زائغ العقيدة أو منكر لعلم التصوف وأهله  
 ولم يكن له حصة من الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ فهو مغرور . فان قيل  
 لم قال وليحضر مجالس العلم من تفسير وحديث وتصوف ولم يقل وتوحيد وفقه على  
 أن التوحيد والفقه أحق بالذكر من غيرها . فأقول لأن مخاطب بهذا الكلام المريد  
 الذي تعلم ما يجب عليه من أمور دينه . وأراد سلوك طريق القوم والترقي في  
 مقامات الاحسان بعد معرفة ما يجب عليه من أمور دينه لأن معرفة علم التوحيد  
 الظاهر ومعرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات الظاهرة فرض عين على كل  
 مكلف فلا فرق في ذلك بين سائر المكلفين وكذلك علم المعاملات كما هو مذكور  
 في كتب الفقه ومن جهل شيئاً من ذلك فالتخلل لازم له في إيمانه أو إسلامه فمن أين  
 له أن يدخل مقام التصوف الذي هو عبارة عن السير في مقامات الاحسان الذي هو  
 أحد أركان الدين الثلاثة المصرح بها في حديث جبريل عليه السلام الذي رواه عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه وأخرجه مسلم في صحيحه . وقد نقل عن مالك رضي الله

عنه انه قال : من تصوف ولم يتفقه فقد ترندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق . ومن جمع بينهما فقد تحقق . وقال بعض القوم رضي الله عنهم : التصوف حفظ شرائع الدين وسلب الارادة لرب العالمين وحسن الأدب مع سائر الخلق وقال القوم أيضاً : الصوفي فقيه عمل بعلمه أورثه الله علم ما لم يعلم لقوله صلى الله عليه وسلم ( من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم ) ولقول الله تعالى ( واتقوا الله ويعلمكم الله ) ومعلوم ان التقوى هي الاجتناب والامثال في الظاهر والباطن ولا يمكن ذلك إلا بمسند معرفة العلم الواجب على اعيان المكلفين ليعرف ما يتقيه اعتقاداً وفعالاً وتركاً فيؤخذ من هذا ان العلم الذي يعلمه الله للمتقي بسبب تقواه هو ثمرة تقواه ونتيجتها . وهو الترقى في مقامات الاحسان المأمور بطلبه من الله تعالى ( وقل رب زدني علماً ) هـ .

### ( انحصال المكفورة للذنوب )

— الفائدة الرابعة في ذكر انحصال التي ورد في حقها أنها تكفر ما تقدم من الذنوب وما تأخر نقلاً من كتاب شفاء الأسيام والآلام بما يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام لاستاذنا شيخ الإسلام وإمام الأئمة الاعلام سيدي محمد بن جعفر الكتاني الحسيني قدس الله روحه ونفوسنا بركانته آمين واقتصرت في ذكرها على نفس الخصلة من غير ذكر داليلها وما قيل فيها طلباً للاختصار . ومن أراد تفصيل ذلك فعليه بالكتاب المذكور . ( ١ ) الخصلة الأولى منها إسباغ الوضوء أي ابلاغه مواضعه وإبقاء كل عضو حقه . ( ٢ ) قول الشخص حين يسمع الأذان أشهد وفي نسخة وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم يقول: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً . ( ٣ ) موافقة تأمين المصلي وراء الامام عقب فراغه من الفاتحة لتأمين الملائكة في القول والزمن على ما هو الصحيح . ( ٤ ) قراءة الشخص عقب السلام من الجملة قبل أن يحول هيئته ويتكلم فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمودتين

سبباً سبباً . ( ٥ ) فعل صلاة الضحى إيماناً أي تصديقاً بالأجر الموعود به عليها أو بمطلوبية فعلها واحتساباً أي إخلاصاً فيها لله من غير رياء ولا سمعة أو إدخاراً لأجرها عند الله تعالى ( ٦ ) صلاة التسبيح وكيفيتها معلومة عند غالب الناس فلا تطيل بذكرها . ( ٧ ) الصلاة على الجنابة . ( ٨ ) صيام رمضان إيماناً واحتساباً . ( ٩ ) قيام ليالي رمضان بالصلاة ونحوها من العبادات إيماناً واحتساباً والمراد به ما يحصل به مطلق القيام . ( ١٠ ) قيام العشر البواقي من رمضان ابتغاء حسبتهم . ( ١١ ) قيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً ( ١٢ ) صيام يوم عرفة . ( ١٣ ) الإهلال أي الإحرام بالحج أو بالعمرة من المسجد الأقصى وهو مسجد بيت المقدس إلى المسجد الحرام ( ١٤ ) مجيء الشخص مكة حاجاً يريد وجه الله العظيم والامتنال لأمره العميم ( ١٥ ) قضاء النسك من حج أو عمرة أي ادائه على التمام مع سلامة المسلمين من لسانه ويده ( ١٦ ) صلاة ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام أي إثر الطواف ( ١٧ ) وقوف الحاج بعرفة والمشعر الحرام ( ١٨ ) النظر إلى الكعبة إيماناً واحتساباً ( ١٩ ) قراءة آخر سورة الحشر والمراد به كما ذكره غير واحد لو أنزلنا إلى آخر السورة ( ٢٠ ) تعليم الرجل ابنه القرآن نظراً فأولى ظاهراً ( ٢١ ) التسبيح والتحميد والتكبير أي قول سبحان الله والحمد لله والله أكبر مائة مائة ( ٢٢ ) قول: ( سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح ) فمن قالها في يوم مرة أو في شهر مرة أو في سنة مرة أو في عمره مرة غفر الله له ما تقدم وما تأخر الخ الحديث . ( ٢٣ ) قول الشخص لا إله إلا الله محمد رسول الله مخلصاً (١) ( ٢٤ )

(١) ( مخلصاً ) من أخلص السمن طبخه . والإخلاص أيضاً في الطاعة ترك الرياء فيها وقد أخلص لله الدين . فالفاعل مخلص والعمل مخلص وقد يكون الفاعل مخلصاً إذا خلصه الله تعالى من نسبة الطاعة الى نفسه فرآها نعمة من الله تعالى عليه عملاً بقوله تعالى ( وما بكم من نعمة فمن الله ) وقوله تعالى ( والله خلقكم وما تعملون ) وفي الحكم العطائية : اذا أراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك .

عند الشخص لأربعين موجة في البحر وهو يكبر أي يقول: الله أكبر ( ٢٥ )  
الرباط في ثغور المسلمين ( ٢٦ ) السمي في قضاء حاجة المسلم قضيت أو لم تقض ( ٢٧ )  
إماطة الشوك عن الطريق ( ٢٨ ) المرض في حالة الغربة ( ٢٩ ) مصافحة المسلمين  
المتحابين في الله أي مصافحة أحدهما صاحبه مع الصلاة على النبي ﷺ ( ٣٠ ) -  
( ٣١ ) قول آكل الطعام ولا بس الثوب الجديد: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام  
أو كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ( ٣٢ ) قود الأعمى  
( وهو المراد بالكفوف في الحديث ) أربعين خطوة ( ٣٣ ) بلوغ المرء تسعين سنة  
في الإسلام ( ٣٤ ) الإتيان بدعاء واستغفار سيدنا الخضر عليه السلام مع إخلاص  
القلب وخضوعه وهو ( اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبث اليك منه ثم عدت  
إليه واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ثم لم أوف لك به وأستغفرك  
من كل عمل أردت به وجهك فخالطني فيه غيرك وأستغفرك من كل نعمة  
أنعمت بها علي فاستعنت بها على معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة  
من كل ذنب أذنبته في ضياء النهار أو سواد الليل في مسألي أو خلاء سراً  
وعلانية يا حلیم )

— \* ويلحق بهذه الخصال بعض ما ورد فيه أنه فداء من النار \* —

الأول منه قول لا إله إلا الله سبعين الف مرة ( ٢ ) قول سبحان الله وبحمده  
الف مرة بعد الصبح أو بعد صلاته . ( ٣ ) قراءة سورة الاخلاص بالبسملة في  
كل مرة أو في أول مرة فقط مائة مرة . وفي رواية الف مرة . وفي أخرى مائة  
الف مرة . ( ٤ ) قول لا إله إلا الله والله أكبر أربع مرات ( ٥ ) قول : اللهم  
إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله  
إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أربع مرات ( ٦ ) قراءة  
الفاتحة متصلة بالبسملة في نفس واحد مرة ( ٧ ) مائة أو الف من الصلاة على النبي  
ﷺ بأي لفظ من الألفاظ الواردة عنه ﷺ ( ٨ ) قراءة البسملة اثني عشر ألفاً

(٩) قول الحمد لله الف مرة بعد صلاة الصبح خاصة (١٠) قول يا لطيف ستة عشر الفاً وستائة وإحدى وأربعين مرة .

﴿ واختلف العلماء في المراد مما ورد في الكتاب والسنة من ﴾

« تكفير الذنوب وغفرانها ببعض الأعمال الصالحة »

ف قيل المراد بها الكبائر والصغائر على ظاهر الآية وكثير من الأحاديث بناء على القول بجواز تكفير الكبائر ببعض الأعمال الصالحة وفضل الله أوسع إلا ما كان منها متملقاً بحقوق الناس كالغضب والنميمة والغيبة ونحوها فلا يذهب به إلا الرد والاستحلال حيث أمكن ولم يترتب عليه مفسدة أعظم وإن كان الحق تعالى إذا شاء ورضي عن عبده أدى عنه الحقوق ورد عنه التبعات وأدخله الجنة بفضله لا يسأل عما يفعل قال تعالى [ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ] .

وقيل المراد بها الصغائر خاصة بناء على القول الآخر إن الكبائر لا تغفر بالأعمال الصالحة ولا يكفرها إلا التوبة أو فضل الله عز وجل للحث على التوبة في الآي والأحاديث فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتجج إلى التوبة وللتقيد باجتناب الكبائر في بعض الأحاديث .

نعم ينبغي عدم الخلاف فيما ورد فيه نص صحيح بالتخصيص أو بالعموم فإن الأولى أن يتبع فيه النص ويعمل بمقتضاه في محله جزماً وقوفاً مع الوارد والتأويل في ذلك تصف .

ثم على القول بالعموم إذا وجد مكفر فكفر جميع الذنوب . ثم وجد بعده مكفر آخر ولم يصادف منها شيئاً كتبت به حسنات ورفعت به درجات وكذا على القول بالتخصيص إذا لم يصادف العمل شيئاً منها وإن صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف عنه من الكبائر بمقدار ما لصاحب الصغائر .

وانظر شرح مسلم للنووي وفتح الباري للحافظ ابن حجر . وهذا كله في الأعمال .  
المقبولة عند الله لما رواه البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : لا تغتروا  
فتمتكتروا من الأعمال السيئة بناء على أن الصلاة تكفرها فان الصلاة التي تكفر  
الخطايا هي التي يقبلها الله وأين للعبد بالاطلاع على ذلك .

الفائدة الخامسة في بيان شعب الإيمان على سبيل الاختصار عن أبي هريرة .  
رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال الإيمان بضع وستون شعبة والحياء  
شعبة من الإيمان رواه البخاري . قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح  
البخاري ( فائدة ) قال القاضي عياض : تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق  
الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة ولا يقدر عدم معرفته  
حصر ذلك على التفصيل في الإيمان اه قال ابن حجر بعده ولم يتفق عد الشعب على  
نقط واحد وأقرها إلى الصواب طريقة ابن حبان لكن لم تقف على بيانها من كلامه  
قال وقد نخصت بما أوردوه ما أذكره وهو أن هذه الشعب تنفرع عن أعمال القلب  
وأعمال اللسان وأعمال البدن . فأعمال القلب يدخل فيها المعتقدات والنيات وتشتمل  
على أربع وعشرين خصلة . الإيمان بالله . ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده .  
بأنه ليس كمثل شيء واعتقاد حدوث ما دونه . والإيمان بملائكته وكتبه ورسوله  
والقدر خيره وشره . والإيمان باليوم الآخر . ويدخل فيه المسألة في القبر والبعث  
والنشور والحساب والميزان والصراف والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض في  
الله . ومحبة النبي ﷺ . واعتقاد تعظيمه عليه الصلاة والسلام ويدخل فيه الصلاة .  
عليه واتباع سنته . والإخلاص . ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق . والتوبة والخوف  
والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرحمة . والتواضع .  
ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب وترك الحسد وترك  
الحقد وترك الغضب . وأعمال اللسان وتشتمل على سبع خصال . التلطف بالتوحيد  
وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر . ويدخل فيه الاستغفار واجتناب

« اللغو . وأعمال البدن وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة . منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة : التطهير حساً وحكماً ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلاة فرضاً ونقلاً والزكاة كذلك وفك الرقاب . والجود . ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف والصيام فرضاً ونقلاً والحج والعمرة كذلك والطواف والاعتكاف والتماس ليلة القدر . والفرار بالدين . ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحري في الأيمان وأداء الكفارات . ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة أو الرفق بالعبيد . ومنها ما يتعلق بالعامّة وهي سبع عشرة خصلة القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر والإصلاح بين الناس . ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة . والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود . والجهاد ومنه المراقبة وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس والقرض مع وفائه وإكرام الجار وحسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال من حله وانفاق المال في حقه ، ومنه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الأذى عن الناس واجتناب اللهو واماطة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدّها تسعاً وسبعين خصلة باعتبار أفراد ما ضمّ بمضه إلى بعض مما ذكر والله أعلم .

( فائدة ) في رواية مسلم من الزيادة : أعلاها لا إله إلا الله وادناها اماطة الأذى عن الطريق وفي هذا إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم .

الفائدة السارسة . نظم عقيدة أهل السنة

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْمَنَّانِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِيمَانِ  
صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى الْمُخْتَارِ  
وَبَعْدُ فَالَّذِينَ لَهُ أَرْكَانُ  
مِنْ ذَلِكَ التَّوْحِيدِ فَرَضُ عَيْنِ  
أَرْكَانِهِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ  
وَبِالْمَلَائِكِ وَكُتُبِهِ الْغُرَرِ  
(وَانْقَسَمَتْ) عَقَائِدُ الْإِيمَانِ  
لِحِصْرِ حُكْمِ الْعَقْلِ كُلِّ حَالٍ  
(فَأَلْوَجِبُ) الْوُجُودُ لِلَّهِ  
مُخَالَفَةً وَالْغِنَى تَلَا  
وَقُدْرَةً إِرَادَةً عِلْمٌ يُرَامُ  
كَوْنُهُ قَادِرًا مُرِيدًا عَالِمًا  
مِنْ خَلْفِهِ لِإِخْلَاقِ نَفِي الْعَرَضِ  
وَأَمَّا نَفِي تَأْثِيرِ بِالطَّبِيعِ

مُحَمَّدُ بْنُ الْهَاشِمِيِّ الرَّحْمَانِي  
وغيره من نعم الديان  
وآله وصحبه الأخيار  
الإسلام والإيمان والإحسان  
على المكلفين دون من  
الإيمان أن تؤمن بالله  
والرسل واليوم الآخر والقدر  
إلى ثلاثة بلا نقصان  
في واجب وجازر محال  
والتقدم البقا بلا تنام  
كذلك وحدانية كما جلا  
حياته سمع وبصر الكلام  
حيًا سمعًا بصيرًا متكلمًا  
ونفي تأثير بقوة ارتض  
فأنه من وحدة في الصنع

مُنْزَهُ عَنِ الْإِيجَابِ الدَّائِي  
 (وَيَسْتَحِيلُ) الْعَدَمُ الْحُدُوثُ لَهُ  
 تَعَدُّدٌ عَجْزٌ كَرَاهَةٌ يُضْمُ  
 وَعَاجِزاً كَارِهاً جَاهِلاً سِماً  
 وَنِسْبَةً الْأَغْرَاضِ لِلْغَنِيِّ  
 كَذَا تَأْيِيرُ قُوَّةٍ وَدَيْعَةٌ  
 (يَجُوزُ) فِي حَقِّ الْغَنِيِّ الْمُؤْمِنِ  
 وَمِنْهُ خَمْسَةٌ مِنَ الْعَقَائِدِ  
 وَهِيَ جَوَازُ الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ خِذَا  
 تَأْيِيرُهُ جَلٌّ لَدَى الْأَسْبَابِ  
 تَأْيِيرُهُ لَدَى طَبِيعَةٍ قُنِي  
 إِحْدَاثُهُ عِزٌّ وَجَلٌّ الْعَالِمَا  
 أَمَا حُدُوثُهُ فَمَحْضٌ وَاجِبٌ  
 (وَالْمُسْتَحِيلُ) عَدَمُ الْجَوَازِ  
 نَفْسِي جَوَازِ خَلْقِهِ الْحِكْمَةِ فِي  
 نَفْسِ الْجَوَازِ عَنِ تَأْيِيرِ اللَّهِ

لِكُونِهِ مُرِيداً بِالْآيَاتِ  
 فَنَاوُهُ افْتِقَارُهُ التَّمَانُلَهُ  
 جَهْلٌ مَمَاتٌ صَمٌّ عَمَى بِكُمْ  
 وَمَيْتاً أَصَمٌّ أَغْمَى أَبْكَمَا  
 فِي فِعْلِهِ وَحُكْمِهِ السَّوِي  
 ثُبُوتٌ تَأْيِيرٌ إِلَى الطَّبِيعَةِ  
 الْفِعْلُ وَالتَّرْكِ لِكُلِّ مُمَكِّنِ  
 أَخْصَصَهَا بِالذِّكْرِ لِلْفُؤَائِدِ  
 وَحِكْمَةٌ فِي الْفِعْلِ وَالْحُكْمُ كَذَا  
 كَخَلْقِهِ وَقَايَةَ الْجَبَابِ  
 وَعَلَّةٌ مَعَ صِحَّةِ التَّخْلُفِ  
 بِمَحْضِ الْإِخْتِيَارِ كَانَ فَاعِلِماً  
 لِأَنَّهُ الدَّلِيلُ فِي الْمَطَالِبِ  
 فِي الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ بِلاَ مَجَازِ  
 فِعْلٍ وَفِي حُكْمِ مُحَالٍ أَعْرَفِ  
 لَدَى أَسْبَابِهِ مُحَالٌ وَأَهْ

نَفِيُ الْجَوَازِعِنَ تَأْثِيرِهِ لَدَى  
نَفِيُ جَوَازِ (١) أَحْدَاثِهِ الْعَالَمِ ذَا  
(وَيَسْتَحِيلُ) قَدَمُ الْعَوَالِمِ  
(وَوَاجِبُ) رُسُلِهِ الْأَمَانَةُ  
(وَيَسْتَحِيلُ) عَنْهُمْ الْعَصِيَانُ  
(وَجَائِزٌ) لَهُمْ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَا  
نَفِيُ جَوَازِهَا مِنَ الْمُحَالِ  
(وَالْوَاجِبُ) الْإِيمَانُ بِالسَّمْعِيَّةِ  
وَرُسُلِهِ وَيَوْمِهِ الْأَخِيرِ  
(وَيَسْتَحِيلُ) نَفِيُ ذِي الدَّعَامَةِ  
وَكَوَلُ ذَا مُنْدَرَجٍ فِي هَيْلَلَةٍ (٢)

(١) بوصول همزة احداثه لضرورة الشعر .

[ لا إله إلا الله وفضلها ]

(٢) قوله ( وكل ذا مندرج في هيللة أي وجميع ما ذكر من العقائد الواجبة والجارزة والمستحيلة في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام مندرج في لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ وذلك لفضلها وعظيم شأنها مع اختصارها وقلة حروفها فقد اشتملت على جميع عقائد الإيمان ولعل لهذا جعلها الشارع ترجمة على ما في القلب من الاسلام والايان ولم يقبل من أحد الايمان إلا بها ) وقوله خفيفة ثقيلة مفضلة ) أي خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان قد فضلها الله تعالى على سائر الأذكار فهذه الكلمة المشرفة السهلة حفظاً وذكرها الكثيرة الفوائد علماً وحسباً فما

(سَمِيئَتُهَا) بِعَقْدِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَظِيمِ الْمِنَّةِ  
 تَمَّتْ بِحَمْدِ رَبِّنَا الْمُعِينِ وَبَرَكَاتِ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ  
 يَا رَبَّنَا بِسِرِّهَا حَقَّقْنَا وَكِعَظِيمِ نَفْعِهَا وَفَقَّنَا  
 بِجَاهِ أَفْضَلِ الْوَرَى وَأَكْرَمِ صَلَّى عَلَيْهِ رَبَّنَا وَسَلِّمْ

تبعوا فيه من تعلم عقائد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم ذلك كله في حرز هذه  
 الكلمة المنيع وتمكنوا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان  
 ثقيل في الميزان ذي قدر لا يحاط به عند المولى الكريم العميم الاحسان . فهو ذكر  
 واحد في اللفظ، وفي الحقيقة هو أذكار كثيرة يقضي العارف بذكره مرة واحدة  
 ما لا يقضيه غيره إلا في أزمنة متطاولة . عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 ﷺ ( يقول الله تعالى : لا إله إلا الله كلامي وأنا هو فمن قالها دخل حصني وأمن  
 عقابي ) رواه البخاري وقال ﷺ ( يؤتى برجل إلى الميزان ويؤتى بتسعة وتسعين  
 سجلاً كل سجل منها مد البصر فيها خطاياهم وذنوبهم فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج  
 بطاقة مقدار الاثمة فيها شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ فتوضع في  
 الكفة الأخرى فتخرج بخطاياهم وذنوبهم ) اه وقال ﷺ ( قال موسى عليه الصلاة  
 والسلام يا رب علمني ما أذكرك به وأدعوك به فقال يا موسى قل لا إله إلا الله قال  
 موسى عليه الصلاة والسلام يا رب كل عبادك يقولون هذا قل لا إله إلا الله قال  
 لا إله إلا أنت إنما أريد شيئاً تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن  
 غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لالت بهن لا إله إلا الله )  
 وقال ﷺ ( ما قال عبد قط لا إله إلا الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى  
 يفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر ) وفي رواية قيل يا رسول الله وما إخلاصها؟ قال  
 ( أن تحجزه عما حرم الله عليه ) وقال ﷺ ( أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي  
 لا إله إلا الله وحده لا شريك له ) رواه مالك في الموطأ زاد الترمذي في روايته  
 ( له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ) وروى هو والنسائي انه ﷺ قال  
 ( أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله ) اه .

# فهرس الموضوعات

## الصحيفة الموضوع

٣ المقدمة ، مشتملة على بيان العبد وأقسامه ، والمدم وأقسامه ، والوجود وأقسامه ، والسير وأنواعه ، والساير ومنازله ومقاماته ، والفائز ودرجاته ، والخاسر ودرجاته ، وبيان الفاعل المتصرف في هذا الشطرنج ، وبيان المفعول أو المتصرف فيه .

٦	العبد وأقسامه
٧	المدم وأقسامه
٩	المدوم وأقسامه
٩	الوجود وأقسامه
١٠	الموجود =
١٠	السير وأقسامه
١١	مراتب الوجود
١٢	العالم ومواطنه
٢١	المدم
٢٢	ولادة الوجود - باب الرضى - الشهوة - المذلة - تحت الثرى - الجهالة - الحقد - الافعال السيئة .
٢٣	الحنة - قليل الادب - الخيانة - الافعال الذميمة - جهنم

الصحيفة	الموضوع
٢٤	المناهي - البحر العظيم - الحسرة - الخلق السيء
٢٥	النفاق - الوسواس
٢٦	البسط - الطمع - العشق المجازي
٢٧	البحر - الارض - الخوف - الخشية - الاعراف - دعاء الحق
٢٨	الصحبة الرديئة - الصحراء - العقل السقيم
٢٩	الجهل - الحسد - الجو - الكفرة - المعجز
٣٠	المراد المطلوب - ترحم المرمان - الصحبة الطيبة
٣١	الامانة المرضية - الصوت اللطيف
٣٢	الكدر - العشق الحقيقي
٣٣	الخرابات - الحو في الحو - العقل الكامل
٣٤	التحقيقات - القلب الحزين - في سبيل الله
٣٥	الرياء - التراب - الماء - الراحة - الشجاعة
٣٦	الزينة - الخلق الحسن - الدماغ - الحب - النار - الحلم - المرشد الكامل
٣٩	الاعتقاد الذاتي - الافعال الحسنة - اليقين
٤٠	العالم العلوي - رضوان - الجهاد - العلم - الايمان - الشريعة
٤١	الطريقة - التراب الاعظم - الجنة - فناء في الوجود - الفناء في الشيخ
٤٢	ملك العبادة - السخاء - الحقيقة
٤٣	المعرفة - الكون - الروح - اللاهوت - الجبروت - فناء في الله - النبوة
٤٤	الولاية - الملكوت - الناسوت - الشهادة - الغرور - اسرافيل
٤٥	جبرائيل - الملك الحمدي - العرش - بقاء بالله
٤٦	ملك ابراهيم - ميكائيل - عزرائيل
٤٧	الشیطان

الموضوع	الصحيفة
خاتمة	٤٨
طرق الوصول	٤٩
الخصال المكفرة للذنوب	٥١
ملحق بالخصال المكفرة للذنوب	٥٣
اختلاف العلماء في المزايا من تكفير الذنوب وغفرانهم .	٥٤
شعب الإيمان	٥٥
نظم عقيدة أهل السنة .	٥٧
لا إله إلا الله وفضلها .	٥٩